الفصل الثالث

النظام التعليمى لجامعة قاريونس

مدخلاته ومخرجاته

أولاً : النظام التعليمى وعناصره الأساسية .

ثانياً : مكونات النظام التعليمى بجامعة قاريونس .

١ - المدخلات :

- الطلاب .
- أعضاء هيئة التدريس .
- الهيكل الإدارى والتنظيمى .
- الموارد المالية .
- الأبنية الجامعية وتجهيزاتها .
- المكتبة الجامعية .
- سياسة القبول .
- المناهج .
- نظام التقييم والامتحانات .
- نظام الدراسة .
- طرق وأساليب الدراسة .

٢ - العمليات .

٣ - المخرجات :

- الخريجون .
- البحث العلمى .
- خدمة المجتمع .

تناولت الدراسة فى الفصل السابق نشأة الجامعات وتطورها والفلسفات التى تقوم عليها ووظائفها ، كما تناولت نشأة التعليم الجامعى فى الجماهيرية العربية الليبية وتطورها ، بالإضافة إلى تناولها لأهداف ووظائف هذا التعليم .

وفى هذا الفصل سوف يتم دراسة النظام التعليمى بجامعة قاريونس من حيث مدخلاته ومخرجاته .

وعلى الرغم من الصعوبات والتعقيدات التى تواجه النظام التعليمى فى تحديد وقياس مدخلاته ومخرجاته ، إلا أن هناك شبه إتفاق على أن المخرجات تتمثل فى (الأفراد المتعلمين الذين أحسنت تربيتهم ليحققوا الخير لأنفسهم ولمجتمعهم) [١]. كما أن هناك شبه إتفاق أيضاً على أن المكونات الأساسية لمدخلات النظام التعليمى هى (الأهداف ، الطلاب ، الإدارة التعليمية ، التكاليف ، بنية النظام التعليمى ، نظام القبول ، نظام التقويم ، المناهج ، الخطط الدراسية ، المعلمين ، الإمكانات والأجهزة والوسائل التعليمية ، والبحوث العلمية)[٢]. ولما كان موضوع الدراسة كفاية النظام التعليمى بجامعة قاريونس فلابد إذاً من دراسة وتحليل واقع النظام التعليمى بالجامعة بعناصره ومكوناته . كما نصت عليه القرارات واللوائح والقوانين المنظمة له داخل النظام نفسه ، وذلك لأن دراسة هذا الواقع وتحليله هو أحد أساليب دراسة الكفاية ، بل هو أحد مؤشرات تحديد الكفاية (النوعية) لهذا النظام .

ولذلك سوف يتناول الباحث النقاط التالية :

أولا : النظام التعليمى وعناصره الأساسية .

ثانيا : مدخلات نظام التعليم الجامعى .

ثالثا : العمليات .

رابعا : مخرجات نظام التعليم الجامعى .

---

(١) ف كومز : أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق نفسه ، ص ٧٨ .

أولا : النظام التعليمى وعناصره الأساسية :

مفهوم النظام :

« ينظر للنظام نظرة كلية لا جزئية ، فدراسة الأجزاء تعتبر دراسة غير كافية . فالنظام مجموعة من العناصر فى حالة ترابط فيما بينها من ناحية ، وبينها وبين البيئة من ناحية أخرى ، انه ذلك الكل المنظم والمركب الذى يجمع ويربط بين عناصر أو أجزاء لتشكل فى مجموعها تركيباً موحداً تنتظم عناصره فى علاقات تبادلية بحيث لا يمكن عزل أحدها عن الآخرين ، ومع ذلك فكل منها يحتفظ بذاتيته وخصائصه ، إلا أنه فى النهاية جزء من كل متكامل وبعبارة أخرى ، النظام مجموعة من الكيانات المرتبطة بعلاقات تبادلية بين بعضها البعض وينتظم داخل إطار مشترك يستقبل متغيرات محددة تتفاعل مع الكيانات بداخله تحت تأثير الظروف المحيطة به لتتحول إلى عوائد محددة » (١).

وهناك تعريف آخر أكثر وضوحاً ، « انه مجموعة من الموارد البشرية وغير البشرية المتداخلة والمتفاعلة فيما بينها والتى يحدها كيان فكرى أو مادى كلى بغية إنجاز هدف أو أكثر يتصل بطبيعة هذه الموارد » (٢).

ويعرفه الدكتور محمد منير موسى « بأنه مجموعة العلاقات المتداخلة بين الأجزاء المكونة لشئ ما ، وكل نظام System يتكون من نظم فرعية Subsystems ، وبمعنى آخر هناك ما يسمى بالنظام الأكبر Macro الذى يتكون بدوره من نظم صغيرة Micro ، فمثلا يمكن النظر إلى النظام التعليمى على أنه نظام كبير يتكون من نظم فرعية أخرى ، كالتعليم الابتدائى والتعليم الاعدادى والثانوى ... الخ ، كما أنه يمكن النظر إلى كل منها كنظم كبيرة ، فالمدرسة تمثل نظاما كبيراً ، وفصولها تمثل أنظمة فرعية صغيرة ، والنظم الداخلية الصغيرة مفيدة لأنها تسمح بسهولة التحليل للنظام

---

(١) محمد محمد أبوالنور : أسلوب النظم كمدخل استرتيجى لدراسة المعلومات ، المجلة العربية للمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثالث، يونيه ١٩٧٩، القاهرة ، ص ص ١٤٤-١٤٥.

(٢) محمد ضياء الدين زاهر : تصميم وتخطيط مشروع كلية الدراسات العليا بجامعة عين شمس بستخدام أسلوب PERT والكمبيوتر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس . كلية التربية ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٩ .

الأكبر وفى نفس الوقت يسهل التحكم فيها والسيطرة عليها لصغرها وبالتالى يسهل تحليلها » [١].

وهكذا نرى أن كل التعريفات تؤكد على أن النظام عبارة عن كيان كلى يتكون من مجموعة من الأجزاء التى تجرى بينها تفاعلات وأنشطة داخلية تسعى لتحقيق أهداف النظام [٢]. وقياساً على ما سبق فإن مصطلح النظام يشير إلى أن كل شئ موجود فى الكون عبارة عن نماذج للنظم ، وهذه النظم تتكون من أجزاء تنتمى إلى بعضها وتتصل داخلياً فيما بينها بشكل وظيفى ، فكل نظام رئيسى يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية التى تتداخل فيها العلاقات بعضها مع بعض ، وبينها وبين النظام الذى يضمها وتعمل جميعاً على تحقيق أهداف النظام الرئيسية [٣].

نظام التعليم :

يقصد بنظام التعليم : ذلك النظام التعليمى الرسمى ، أى ذلك الهيكل الهرمى للأنشطة التعليمية المستمرة التى يتم القيام بها من خلال مؤسسات ، والتى تمتد من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة ، غير أنه فى بعض الأحيان يستخدم هذا الاصطلاح بمعنى جزء أو فرع من النظام فى إطار النظام الكلى كالتعليم الابتدائى أو الاعدادى أو الثانوى أو مدرسة معينة ، كما يتضمن هذا الاصطلاح أية أنشطة تعليمية لا تدخل فى النظام الرسمى والتى يتم القيام بها لتحقيق أغراض معينة كتقديم خدمات تعليمية وإرشادية للمزارعين ، أو برامج تدريبية لعمال الصناعة ، أو برامج هادفة لمحو الأمية [٤].

وهكذا يتضح لنا من التعريف السابق أن نظام التعليم لا يقتصر على التعليم الرسمى ، وانما يشمل أيضاً التعليم غير الرسمى ، وبذلك يمكن النظر إلى النظام

---

(١) محمد منير مرسى : الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

(٢) نادية حسين السيد : دراسة تقويمية للكفاية الخارجية لكلية التربية بينها ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية جامعة بنها ، ص ٣١ .

(٣) نبيل أحمد عامر صبيح : الإدارة التعليمية من منظور منهج النظم ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الرابع ، الجزء الثانى ، مطبعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ٨ .

(٤) طاهر عبدالرازق : الإطار النظرى لدراسة الكلفة / الفاعلية للسياسات التربوية ، مجلة التربية الجديدة، العدد الأول ١١ أبريل ١٩٧٧ ، ص ٥٧ .

التعليمى ليس بإعتباره أجزاء منفصلة بل كنظام واحد له جوانب ومكونات متكاملة وذات تفاعل وتأثير متبادل فيما بينهما وتسفر فى تفاعلها عن مؤشرات يمكن أن يستدل منها على كفاية سير النظام أو عدم كفايته ، فالعلاقة بين مدخلات النظام التعليمى وأهدافه ومخرجاته والفوائد التى يمكن الحصول عليها هى التى توضح مدى كفاية النظام وفعاليته فى أداء وظيفته [١].

أما عن الوظيفة العامة للنظام فيعرفها البعض بأنها عملية تحويل Trans Formation مدخلات معينة إلى مخرجات أكثر نفعا تتم خلال أداء عناصر النظام لوظائفها ، وتتوقف طبيعة المخرجات على نوعية المدخلات وطبيعة الوظائف التى تؤديها [٢].

وإذا كان النظام فى حركة تفاعل مستمر مع البيئة المحيطة به ويتأثر بها ويؤثر فيها يوصف بأنه نظام مفتوح ، أما إذا كان النظام لا يتأثر ولا يؤثر فى البيئة المحيطة به يوصف بأنه نظام مغلق .

بناء على ما سبق نستطيع أن تقول أن النظام التعليمى هو مجموعة من الموارد (البشرية وغير البشرية) المتداخلة والمتفاعلة فيما بينها والتى يحدها كيان فكرى أو مادى كللى بغية إنجاز هدف أو أكثر يتصل بطبيعة هذه الموارد .

هذا وأن كل نظام تعليمى يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هى :

المدخلات والعمليات والمخرجات .

أ – المدخلات :

وهى كل ما يدخل فى النظام التعليمى ، ومعظم المتغيرات التى تؤثر عليه ، سواء أكانت هذه المدخلات مباشرة أم غير مباشرة مرئية أم غير مرئية ، محسوسة أم غير محسوسة . وتنقسم هذه المدخلات إلى ثلاثة أنواع هى :

مدخلات أساسية : Basic Inputs

وهى كافة الموارد والعناصر اللازمة لاستمرار النظام التعليمى وقيامه بوظائفه.

---

(١) نبيل أحمد عامر صبيح : الإدارة التعليمية من منظور منهج النظم ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢) هانى عبدالرحمن صالح : الإدارة التربوية بحوث ودراسات، الجامعة الإردنية، عمان ١٩٨٨، ص ٣٧.

مدخلات احلالية : Substitutional Inputs

وهى الموارد المتطورة والعناصر الجديدة (الات وأفراد جدد) التى تتحول داخل النظام التعليمى إلى شئ جديد ، ويصبح أحد العناصر والمكونات الأساسية له .

مدخلات بيئية : Enviromental Inputs

وتشمل كل المؤثرات البيئية (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية) التى تؤثر تأثيراً خارجياً على عمليات النظام التعليمى ولا تتحول داخله إلى شئ جديد [١].

ب – العمليات : Processes

وهى عملية التفاعل التى تتم بين عناصر النظام المختلفة من ناحية وبينها وبين المدخلات من ناحية أخرى وذلك لغرض تحويل مدخلات النظام إلى مخرجات ، وهذا يتطلب تضافر وتعاون عناصر النظام المختلفة . وكلما كانت عملية التفاعل بين المكونات والعناصر ملتزمة بمبادئ علمية منسجمة مع المنطلقات التربوية والفكرية المعاصرة سمت النتائج وقلت التكاليف والهدر فى النفقات والجهود [٢].

جـ – المخرجات : Out Puts

وهى النتائج النهائية لمدخلات النظام ، وما حدث بينها من تفاعلات وأنشطة وهى تمثل وظائف النظام وأهدافه .

وهناك ثلاثة أنواع لمخرجات النظام التعليمى هى :

- **مخرجات انتاجية :**

وتتمثل فى توفير الكوادر المؤهلة التى يتوقف عليها زيادة الانتاج القومى .

- **مخرجات وجدانية :**

وتتمثل فى المعارف والمهارات وطريقة التفكير والاتجاهات والقيم التى يكتسبها الطالب من النظام التعليمى .

---

(١) محمد محمد أبوالنور : أسلوب النظم كمدخل استرتيجى لدراسة المعلومات ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) عامر الكبيس : بعض المفاهيم المعاصرة فى إدارة الجامعة وتطويرها فى التعليم الجامعى ، التنظيم الجامعى الهيكل والإدارة ، المؤتمر العام الثالث لاتحاد الجامعات العربية المنعقد فى جامعة بغداد فى الفترة من ٢١ – ٢٧ نوفمبر ١٩٧٦ ، القاهرة ، اتحاد الجامعات العربية ١٩٧٩ ، ص ٦ .

- **مخرجات ارتدادية :**

حيث ترتد هذه المخرجات إلى النظام مرة أخرى كمدخلات ، بمعنى أن النظام يستخدم أجزاء من مخرجاته كمدخلات جديدة (١).

نظام التعليم الجامعى :

يعتبر نظام التعليم الجامعى منظومة متكاملة تتكون من عناصر بشرية ، وأخرى غير بشرية ، وتحتوى هذه المنظومة على أنظمة فرعية ، وهناك علاقات كثيرة ومتشابكة بين هذه النظم الفرعية بحيث يختص كل جزء ببعض الأنشطة ويكون الناتج النهائى حصيلة نشاط كل الأجزاء . ونظام التعليم الجامعى نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به وتحكمه فى الغالب القيم والتقاليد السائدة فى المجتمع . ولدراسة النظام لابد من معرفة حدوده وتحديد مدخلاته ومخرجاته حتى تتحقق أهدافه من خلال ما يسمى بالعمليات .

ثانيا : مكونات النظام التعليمى بجامعة قاريونس :

يمكن رؤية مكونات نظام التعليم الجامعى فى الأبعاد الثلاثة التالية :

المدخلات – العمليات – والمخرجات – وقد سبق لنا تعريف هذه الأبعاد الثلاثة .

١ – **المدخلات** Inputs

وتتضمن موارد بشرية وغير بشرية ويمكن تحديدها فى الآتى :

أ – الموارد البشرية وتشمل :

- طلبة الجامعة .
- أعضاء هيئة التدريس .
- الهيكل الإدارى والتنظيمى

ب – الموارد غير البشرية وتشمل :

- الموارد المالية .
- الأجهزة الجامعية وتجهيزاتها .
- المكتبة الجامعية .

---

(١) محمد ضياء الدين زاهر : المنظور التنموى للتربية ، مطبعة الحرية بالإسماعيلية ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ص ٢١ – ٢٢ .

- سياسة القبول .
- المناهج .
- نظام التقييم والامتحانات .

٢ - **العمليات** Processes

وهى عملية التفاعل التى تحدث بين جميع عناصر النظام .

٣ - **المخرجات** out Puts وتتضمن :

- الطالب الخريج .
- البحث العلمى .
- خدمة المجتمع .

وفيما يلى تفصيل ذلك :

المدخلات Inputs والتى تتضمن العديد من الموارد من أهمها :

أولا : الموارد البشرية التى تشمل :

أ - طلبة الجامعة :

بدأت الدراسة فى جامعة قاريونس - والتى كانت تسمى باسم الجامعة الليبية - فى ١٥ من شهر ديسمبر عام ١٩٥٥ م ، والنواة الأولى لهذه الجامعة هى كلية الآداب والتربية التى كانت تضم واحدا وثلاثين طالباً فى ذلك الوقت وتوالى التوسع فى هذه الجامعة سنة بعد أخرى حتى أصبح عدد طلبتها (٣١٢٦٣) فى العام الدراسى ١٩٩٦/٩٥ م منهم (١٨٦٥٨) طالبة بنسبة ٦٠ ٪ و (١٢٦٠٥) طالبا كما هو واضح فى الجدول رقم (٣) .

وفيما يلى تحليل لجوانب هذا التطور :

١ - التطور فى اعداد الطلبة كل عشر سنوات :

يظهر من الجدول رقم (٣) انه فى عام ٥٥ / ١٩٥٦ م لم يكن هناك سوى كلية الآداب والتربية وكان عدد طلبتها (٣١) طالبا ، ولم يكن هناك وجود للطالبات فى بداية افتتاح هذه االكلية . وقد ارتفع هذا العدد بعد عشر سنوات إلى أن أصبح (١٢٨٢) طالبا وطالبة ، ضم طلبة كل من كلية الآداب والتربية والاقتصاد والقانون . وبعد عشر سنوات أخرى ٧٥ /١٩٧٦ م ارتفع العدد إلى (٧٢٢٤) طالبا وطالبة حيث

انضمت للجامعة كليتا العلوم والهندسة ، وبعد عشر سنوات أخرى عام ٨٥ / ١٩٨٦ م أصبح عدد الطلبة (١٦١٦٧) طالبا وطالبة ، وبعد عشر سنوات أخرى ٩٥ / ١٩٩٦م ارتفع العدد إلى (٣١٤٥١) طالبا وطالبة .

وبهذا تكون الجامعة قد تضاعفت عن عام التأسيس سنه ١٩٥٥ حيث كان عدد طلابها (٣١) فأصبح (٣١٤٥١) طالبا وطالبة عام ٩٥ / ١٩٩٦ م أكثر من ألف مرة خلال واحد وأربعين عاما . وهذه الزيادة الكبيرة فى اعداد الطلبة ترجع إلى سياسة الجامعة التى ترمى إلى إتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب الذين يحملون شهادة الثانوية العامة للالتحاق بالجامعة ، ولاشك أن زيادة عدد الطلاب الراغبين فى الالتحاق بالجامعة مستمرة عاما بعد عام مما يترتب عليه مضاعفة مسئولية الجامعة والجهات المختصة بالدولة .وتشجيعاً من الجامعة للطلاب الليبيين على الالتحاق بكلياتها المختلفة فإنها تهيئ كافة السبل التى تضمن لهم الاستقرار والتفرغ الكامل للدراسة ومن أهم الخدمات التى تقدمها الجامعة لطلبتها ما يلى :

أ – المنح الدراسية :

تقدم الجامعة منحاً دراسية لجميع الطلاب الليبيين الراغبين فى الانضمام اليها بشرط التفرغ الكامل للدراسة وخدمة الدولة بعد التخرج (لقد ألغى هذا الشرط نظرا لعدم حاجة الدولة لمزيد من العاملين فى جهازها الإدارى والفنى) ، وكانت قيمة هذه المنحة (٣٠) ديناراً ليبيا فى الشهر طيلة مدة الدراسة ، وقد ارتفعت قيمة هذه المنحة إلى (٧٠) ديناراً ليبياً واقتصرت على الطلبة المقيمين ببيوت الطلبة (أى الطلبة الوافدين من خارج مدينة بنغازى) .

ب – الكتب الدراسية والأدوات العلمية :

توفر الجامعة الكتب الدراسية والأدوات العلمية لجميع الطلبة وتقوم ببيعها لهم بتخفيض عام قدره ٤٠ ٪ من سعر التكلفة ، ولا يدفع الطالب أكثر من خمسة دينارات مهما كانت تكلفة الكتاب ، وتهدف الجامعة من وراء ذلك إلى التخفيف على الطلاب من أعباء شراء الكتب بأثمان مرتفعة خاصة فى الكليات العلمية [١].

---

(١) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمى : تقرير عن جامعة قاريونس ، طرابلس ١٩٩٥ ، ص ص ١٢ – ١٣ .

جـ – بيوت الطلبة والرعاية الصحية :

تهتم الجامعة بإسكان طلابها ، فتوفر لهم المساكن اللائقة فى البيوت التابعة لها ، كما تقدم لهم جميع الخدمات الصحية اللازمة مجاناً . إلا أن التدفق الكبير للطلبة على الجامعة يؤدى إلى التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر فى الكفاية الداخلية للجامعة ، مما حدا بالمسئولين بأمانة التعليم والجامعة إلى رفع المعدل الأدنى للقبول بالجامعة إعتباراً من العام الدراسى ٨٦ / ١٩٨٧ م [١].

(١) نفس المرجع السابق ، ص ١٥ .

جدول رقم (٣)

يوضح تطور عدد الطلبة فى جامعة قاريونس حسب الكلية والجنس

خلال الفترة من العام الدراسى ٥٥/١٩٦٥م إلى ٩٥/١٩٩٦م [١].

السنة / الكلية		٥٥ / ١٩٥٦		٦٥ / ١٩٦٦		٧٥ / ١٩٧٦		٨٥ / ١٩٨٦		٩٥ / ١٩٩٦	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الآداب والتربية	ع	٣١	–	٥٥١	٦١	٢١٣٢	٧٩٢	٢٩٨٥	٣٦٤٢	٣٦٣٧	٦٢٥٦
	٪	١٠٠	–	٩٠	١٠	٧٣	٢٧	٤٥	٥٥	٣٧	٦٣
الاقتصاد	ع	–	–	٤٥٥	٢٦	١٤٤٤	٢٠٤	٢٥٩٦	١٣٩٠	٤٣١٠	٣٩٣١
	٪	–	–	٩٥	٥	٨٨	١٢	٦٥	٣٥	٥٢	٤٨
القانون	ع	–	–	١٨٤	٥	١٧٥٧	٦١	١٢١٨	٥٩٠	٧٨٢	٢٠٠٥
	٪	–	–	٩٧	٣	٩٦ر٦	٣ر٤	٦٧ر٤	٣٢ر٦	٢٨	٧٢
العلوم	ع	–	–	–	–	٣٠٥	٧٧	٧٨٠	١٦٢٠	١٦٠٨	٢٨٥٠
	٪	–	–	–	–	٨٠	٢٠	٣٢ر٥	٦٧ر٥	٣٦	٦٤
الهندسة	ع	–	–	–	–	٢٣٨	١٦	٧١٢	٦٣٤	١٣٣٢	١٤٣٣
	٪	–	–	–	–	٩٣ر٧	٦ر٣	٥٣	٤٧	٤٨	٥٢
المجمـــوع		٣١	–	١١٩٠	١١٢	٥٨٧٦	١٣٤٨	٨٢٩١	٧٨٧٦	١٢٧٩٣	١٨٦٥٨

(١) قام الباحث بعمل الجدول من خلال البيانات التى حصل عليها من إدارة التخطيط والإحصاء بجامعة قاريونس بأعداد الطلبة المقيدين بالجامعة فى السنوات الدراسية ٥٥/١٩٥٦ إلى العام الدراسى ٩٥/١٩٩٦ .

٢ - التطور فى نسبة الإناث إلى الذكور فى الكليات :

يلاحظ فى الجدول رقم (٤) أن نسبة الإناث إلى الذكور تختلف ما بين فترة وأخرى ، ففى الخمسينات عند تأسيس الجامعة ، لم تلتحق أية طالبة بها ، وفى بداية الستينات بدأت الطالبات الالتحاق بالجامعة وخاصة بالكليات الأدبية الإنسانية حيث وصلت نسبتهن فى العام الدراسى ٧٥ / ١٩٧٦ م ١٨ ٪ ، وبدأت بعد ذلك بالازدياد حتى وصلت إلى ٣ر٦٥ ٪ عام ٩٥ / ١٩٩٦ م ، وربما يعود ذلك إلى رغبة الاناث الدخول فى هذا النوع من الكليات .

أما الكليات العلمية فلقد كانت النسبة فى العام ٧٥ / ١٩٧٦ م - حيث تأسست الكليات العلمية - ١٣ ٪ مقابل الذكور ٨٧ ٪ ، وقد وصلت عام ٩٥ / ١٩٩٦ م إلى ٥٣ ٪ مقابل ٤٧ ٪ للذكور . أما نسبة الإناث إلى الذكور عام ٩٥ / ١٩٩٦ م فى كلا النوعين من الكليات الأدبية والعلمية فقد وصلت إلى ٥٩ ٪ و ٤١ ٪ على الترتيب . وهذا يشير إلى تفوق عدد الإناث على الذكور فى جامعة قاريونس .

٣ - التطور فى نسبة الطلاب فى الكليات الأدبية إلى الكليات العلمية :

يلاحظ فى الجدول رقم (٤) أن الفرق بدأ يظهر بين الكليات الأدبية والكليات العلمية فى العام الجامعى ٧٥ / ١٩٧٦ م حيث أنه قبل هذا التاريخ لم يكن موجوداً فى الجامعة إلا كلية الآداب والتربية وكلية الاقتصاد ، فقد كانت نسبة طلبة الكليات الأدبية إلى الكليات العلمية ٦ر٦٧ ٪ إلى ٤ر٣٢ ٪ وقد قل الفرق النسبى بينهما فى العام الدراسى ٨٥ / ١٩٨٦ م إلى ٢ ر ٥٢ ٪ و ٨ ر ٤٧ ٪ . ويلاحظ أن نسبة طلبة الكليات العلمية قد ارتفعت بنسبة كبيرة ، وربما يكون السبب فى ذلك هو اتساع دائرة القبول فى الكليات العلمية .

جدول رقم (٤)

مقارنة أعداد ونسب طلبة الكليات الأدبية والعلمية

فى جامعة قاريونس خلال الفترة ١٩٧٦/٧٥ إلى ١٩٩٦/٩٥م [١].

العام الدراسى	الجنس	الكليات الأدبية		الكليات العلمية	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٩٧٦/٧٥	ذكور	٣٨٨٩	٨٢	١٩٨٧	٨٧
	إناث	٨٥٣	١٨	٢٩٧	١٣
	المجموع	٤٧٤٢	١٠٠	٢٢٧٤	١٠٠
١٩٨٦/٨٥	ذكور	٤٢٠٣	٤٩ر٨	٤٠٨٨	٥٣
	إناث	٤٢٣٢	٥٠ر٢	٣٦٤٤	٤٧
	المجموع	٩٤٣٥	١٠٠	٧٧٣٢	١٠٠
١٩٩٦/٩٥	ذكور	٥٥٤٣	٣٤ر٧	٧٢٥٠	٤٧
	إناث	١٠٤٤٤	٦٥ر٣	٨٢١٤	٥٣
	المجموع	١٥٩٨٧	١٠٠	١٥٤٦٤	١٠٠
النسبة المئوية بين الكليات الأدبية والعلمية للعام الدراسى ٩٥ / ١٩٩٦			٥٠ر٨		٤٩ر٢

(١) قام الباحث بعمل الجدول من خلال البيانات التى حصل عليها من إدارة التخطيط والإحصاء بجامعة قاريونس بأعداد الطلبة المقيدين بالجامعة فى السنوات الدراسية ١٩٥٦/٥٥ إلى العام الدراسى ١٩٩٦/٩٥ .

ب – أعضاء هيئة التدريس :

يعتبر عضو هيئة التدريس بمثابة حجر الزاوية فى العملية التعليمية ، وهو من المدخلات الهامة التى يقع عليها العبء الأساسى فى صقل الطالب علمياً وفكرياً وسلوكياً . ولذلك فإن وفرة الأساتذة ونوعيتهم تعتبر من الشروط الأساسية لتحسين نظام التعليم الجامعى .

ومن المعروف أن الجامعات الليبية – ومنها جامعة قاريونس – تعانى من العجز فى الهيئة التدريسية الليبية ، وتغطى هذا العجز عن طريق التعاقد مع أعضاء هيئة التدريس من الدول العربية والهند وباكستان وقلة من الدول الأوروبية .

وكان عدد أعضاء هيئة التدريس عند إنشاء الجامعة فى عام ١٩٥٥ م لا يتجاوز ستة أعضاء ، وبلغ عددهم فى العام الجامعى ٦٨ / ١٩٦٩ م (١٧٧) عضواً ، وفى عام ٧٢ / ١٩٧٣ م بلغ عددهم (٢٢٠) ، وفى عام ٨٢ / ١٩٨٣ م بلغ عددهم (٣٥٠) عضوا وفى عام ٩٣ / ١٩٩٤ م بلغ عددهم (٦٢٣) عضواً منهم (٣٩٤) من الليبيين و (٢٢٩) من غير الليبيين ، ووصل عدد أعضاء هيئة التدريس فى العام الدراسى ٩٥ / ١٩٩٦ م (٦٥٤) عضواً منهم (٤٥٤) من الليبيين و (٢٠٠) عضوا من غير الليبيين .

وبذلك تكون نسبة أعضاء هيئة التدريس الليبيين ٤ ر ٦٩ ٪ من إجمالى هيئة التدريس . ونتيجة لاهتمام الجامعة بإيفاد عدد كبير من الدارسين لاستكمال دراستهم العليا فمن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى حوالى ٨٠ ٪ فى سنة (٢٠٠٠) .

والجدول رقم (٥) يوضح أعضاء هيئة التدريس الليبيين وغير الليبيين من العام الدراسى ٩٣ / ١٩٩٤ إلى العام الدراسى ٩٥ / ١٩٩٦

جدول رقم (٥)

يوضح هيئة التدريس الليبيين وغير الليبيين للعام الدراسى ١٩٩٤/٩٣/١٩٩٦/٩٥[١]

العام الدراسى	ليبيون	غير ليبيين	المجموع	النسبة المئوية لأعضاء هيئة التدريس الليبيين
١٩٩٤ / ٩٣	٣٩٤	٢٢٩	٦٢٣	٦٣ ٪
١٩٩٥ / ٩٤	٤٢٨	٢٠٥	٦٣٣	٦٨ ٪
١٩٩٦ / ٩٥	٤٥٤	٢٠٠	٦٥٤	٦٩ر٤ ٪

يتضح من الجدول رقم (٥) أن نسبة أعضاء هيئة التدريس من غير الليبيين فى العام الدراسى ١٩٩٦/٩٥ م تمثل ٣٠ر٦ ٪ وهذه النسبة تضطر اليها الجامعات الليبية بصفة عامة وجامعة قاريونس بصفة خاصة ، وذلك لعدم توافر هيئة التدريس الليبية .

وقد يكون لسياسة استجلاب أعضاء هيئة التدريس مميزات منها :

- الاحتكاك بالخبرات العربية والأجنبية والاستفادة منها ، ولكن لهذه السياسة بعض المشاكل أيضاً منها :
- إن الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس غير الليبيين ينتج عنه عدم استمرار الاساتذة فى الجامعة ، لأن مدة الاعارة أو العقد لن تزيد على خمسة أعوام إلا فى حالات نادرة .
- وعدم الاستمرار هذا ينتج عنه عدم قدرة الجامعة على تأسيس قاعدة للبحث العلمى ، لأن سفر أحد أعضاء هيئة التدريس ينتج عنه تعطيل بلاشك فى البحث – موضوع الدراسة – كما ينتج عنه عدم ارتباط الطالب بجامعته بعد التخرج لأن الطالب لو حاول الاتصال بالجامعة للاستفادة من خبرات آساتذته – فى استشارة لمجال عمله مثلا – فلن يجد من يقدم له العون لأن معظمهم يكونون قد غادروا البلاد .

---

(١) جامعة قاريونس : الإدارة العامة لأعضاء هيئة التدريس : إحصائية بأعداد أعضاء هيئة التدريس . بنغازى ، ١٩٩٦ .

أسلوب تعيين عضو هيئة التدريس :

هناك نوعان من التعيين فى جامعة قاريونس :

الأول :

تعيين الليبيين والذى يتم فى الغالب عن طريق اختيار – الطالب – الذى يحصل على درجة الليسانس أو درجة البكالوريوس بتقدير جيد جداً على أقل تقدير – كمعيد – ثم يتم إيفاده للدراسة العليا لدرجتى الماجستير والدكتوراة فى مختلف الجامعات الاوروبية والأمريكية والعربية . وهذا التنوع يعتبر إثراء للعملية التعليمية فى الجامعة ، ويفتح المجال للاطلاع على عدة مصادر علمية مما يزيد فى الكفاية الداخلية للجامعة .

وإلى جانب هذه الايجابية هناك سلبية وهى غالباً ما لا يلتزم المبعوث بالتخصص فيغيره مما يؤدى إلى كثرة أعضاء هيئة التدريس فى تخصص معين على حساب تخصص آخر . مما يدل على عدم وجود جهاز متابعة المبعوثين ، مما يؤدى إلى إنفاق الأموال وهدرها فى تخصصات غير مطلوبة ، فيؤثر بذلك على كفاية الجامعة .

الثانى :

تعيين أعضاء هيئة التدريس من غير الليبيين ، وهذا التعيين لايزال غير مبنى على أسس محددة أو معروفة ، فغالباً يكتفى بشهادات المدرس ، ويتم الاختيار بطريقة لا توضح فيها أسس الأفضلية ، فحين يعلن عن الوظائف الشاغرة ، يعين المدرس بمجرد تقديمه وثائقه دون اللجوء إلى المسابقات الموضوعية ، مما يؤدى إلى وجود بعض المدرسين الذين يثبت بالممارسة عدم صلاحيتهم ، وكانوا دون المستوى المطلوب.

فعلى الجامعات الليبية بصفة عامة وجامعة قاريونس بصفة خاصة أن تعمل جاهدة على تكوين هيئة التدريس الليبية وأن تعمل فى نفس الوقت على جلب أعضاء هيئة التدريس من غير الليبيين والذين لهم باع طويل فى مجال التدريس والبحث العلمى ، فنجاح التعليم الجامعى يعتمد على مدى ما يتوافر له من عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس ، حيث لا كيان للجامعات بدون الهيئة التدريسية فهى حجر الزاوية ، وعلى أكتاف الأساتذة يتوقف دولاب العمل الجامعى .

جـ - الهيكل الإدارى التنظيمى :

يعتبر الهيكل الإدارى التنظيمى من المدخلات التى يمكن للجامعة أن تحقق من خلاله أهدافها ، فكفاية التعليم تتأثر بالخدمات المختلفة التى تقدم للطالب من خلال دوائر الجامعة ، كرئاسة الجامعة والإدارة المالية وإدارة القبول والتسجيل وغيرها من دوائر الخدمات والنشاطات .

هذا وتختلف الظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة ، كما يختلف مستوى التقدم الحضارى والعلمى ويتباين من دولة لأخرى ، لذلك تقيم كل جامعة هيكلها التنظيمى بما يتلاءم مع ظروفها وأوضاعها ويتناسب معحجم العمل بها .

لهذا فإن الهيكل التنظيمى لجامعة قاريونس ينقسم إلى ما يلى :

١ - اللجنة الشعبية العليا للجامعة (مجلس الجامعة) :

وهى السلطة المختصة برسم السياسة العامة التى تسير عليها الجامعة لتحقق الأغراض التى أنشئت من أجلها ، وتتولى هذه اللجنة إدارة الجامعة وتصريف أمورها ، وذلك فى حدود الأهداف العامة للدولة والسياسة التى يرسمها المجلس الأعلى للجامعات.

وتتكون اللجنة الشعبية للجامعة من :

أ - رئيس اللجنة الشعبية للجامعة (مدير الجامعة) .

ب - الأمين المساعد للشئون العلمية (وكيل الجامعة) .

جـ - كاتب عام الجامعة (أمين عام الجامعة) .

د - أمناء اللجان الشعبية بالكليات (عمداء الكليات) .

ويخول لرئيس اللجنة الشعبية العليا للجامعة (مدير الجامعة) الإشراف على الجامعة وإدارة شئونها العلمية والادارية والمالية ، ويمثل الجامعة أمام الهيئات الأخرى، كما أنه يصدر القرارات الإدارية والتنظيمية التى يقتضيها توزيع مهام منصبه ، وهو مسئول أمام اللجنة الشعبية للجامعة عن تنفيذ القوانين واللوائح وأداء مهام وظيفته ، كما يقدم فى نهاية كل سنة جامعية تقريراً عن شئون التعليم والبحوث العلمية وسائر نواحى النشاط الأخرى فى الجامعة [١].

---

(١) جامعة قاريونس ، الإدارة العامة : قانون رقم (٣٧) لسنة ١٩٧٧م بتنظيم الجامعات ، ص ٧ .

٢ – الأمين المساعد للشئون العلمية (وكيل الجامعة) :

وهو يعاون رئيس اللجنة الشعبية للجامعة فى إدارة شئون الجامعة العلمية ، ويحل محله عند غيابه ويقوم بمهام منصبه . وتحدد اختصاصات الأمين المساعد بقرار من المجلس الأعلى للجامعات ، وتشمل هذه الاختصاصات الشئون المتعلقة بالشئون الأكاديمية والبحوث والمكتبات والبعثات والنشاط الطلابى والطباعة والنشر والكتب الدراسية [١].

٣ – كاتب عام الجامعة (أمين عام الجامعة) :

ويتولى الأعمال الإدارية والمالية تحت اشراف أمين اللجنة الشعبية للجامعة ، كما تشمل اختصاصاته أمانة اللجنة الشعبية للجامعة والشئون المالية والتنظيمية ، وشئون الأفراد ، والشئون العامة والخدمات ، والتوريدات والعلاقات العامة ، والإسكان الجامعى والصيانة [٢].

٤ – اللجنة الشعبية للكلية (مجلس الكلية) :

تؤلف اللجنة الشعبية للكلية من :

أ – رئيس اللجنة الشعبية للكلية (عميد الكلية) .

ب – وكيل اللجنة الشعبية (وكيل الكلية) .

جـ – رؤساء الأقسام بالكلية .

تدير اللجنة الشعبية للكلية شئون التعليم والنظام بها ، فهى تقوم برسم وتنفيذ السياسة التعليمية للكلية فى ضوء السياسة العامة للتعليم الجامعى التى تقررها اللجنة الشعبية العليا بالجامعة . ويتم اختيار رئيس اللجنة الشعبية فى الكلية من بين أعضاء هيئة التدريس الليبيين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد . ويكون رئيس اللجنة الشعبية بالكلية مسئولا عن تنفيذ القوانين واللوائح والقرارات ، ويقدم إلى رئيس اللجنة الشعبية بالجامعة (مدير الجامعة) فى نهاية كل سنة جامعية تقريراً عن النواحى العلمية والتعليمية وسائر نواحى النشاط بالكلية [٣].

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٩ .

(٢) المرجع السابق نفسه ، ص ٩ .

(٣) المرجع السابق نفسه ، ص ١٣ .

٥ – مجلس القسم :

يتألف مجلس القسم من بين أعضاء هيئة التدريس فيه ويحضر جلساته المعيدون دون أن يكون لهم حق التصويت ويختار رئيس القسم من بين أعضاء هيئة التدريس به.

ويختص مجلس القسم بجميع الأعمال العلمية والدراسية والاجتماعية بالقسم ، ويحدد المراجع والمقررات الدراسية ويوزع المحاضرات على أعضاء هيئة التدريس ، وينظم البحوث العلمية وأعمال هيئة التدريس وتنسيقها ، وذلك كله بموافقة اللجنة الشعبية للكلية .

الشكل رقم (١)

الهيكل التنظيمى لإدارة جامعة قاريونس [١]

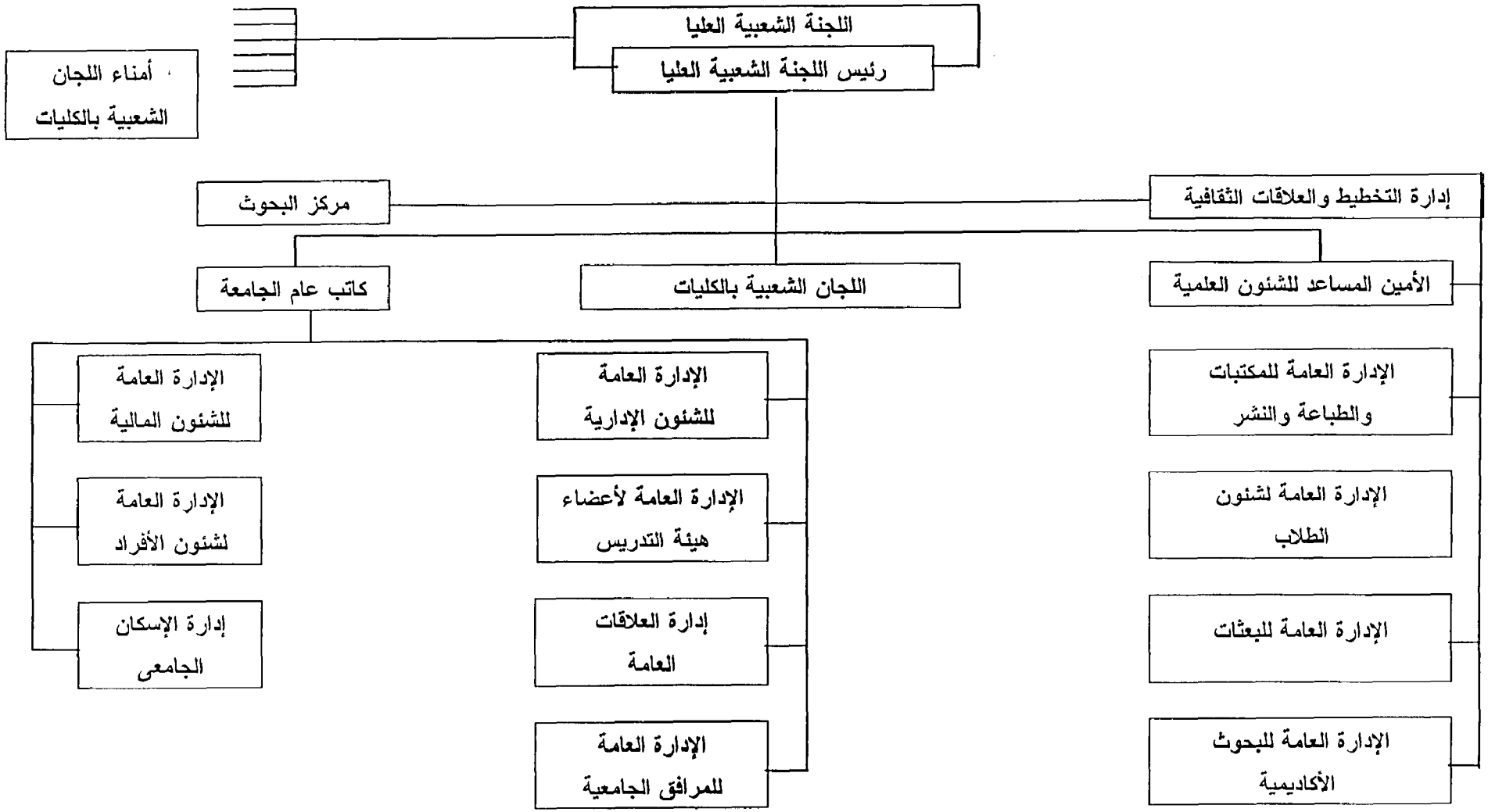

(١) الجمهورية العربية الليبية ، جامعة قاريونس : الخرائط التنظيمية لإدارة جامعة قاريونس ، بنغازى ١٩٧٧ ، ص ٥ .

ثانياً : موارد غير بشرية : وتشمل :

أ - الموارد المالية للجامعة :

تعتبر الموارد المالية للمؤسسة التعليمية - على مختلف مراحلها ومستوياتها - العامل الهام لانجاح هذه المؤسسة لتحقيق الأهداف التى أنيطت بها ، كما تعتبر الموارد المالية من أهم العناصر لتحقيق الكفاءة والفاعلية للتعليم الجامعى .

وفى ذات الوقت أصبح التعليم بشكل عام والتعليم العالى بشكل خاص مكلفاً ، ويحتاج إلى موارد متعددة ، ولقد أدت الزيادة المتنامية والمطردة فى الانفاق على التعليم الجامعى والعالى بالتربويين والاقتصاديين إلى البحث والدراسة فى مدى فاعلية وعدالة هذا الانفاق ، ومدى كفاءته لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية ، التى تسعى اليها المجتمعات .

فالتعليم العالى مهما كان الانفاق عليه مكلفاً فهو فى المقابل يعتبر أحد المصادر الأساسية لتزويد المجتمع بالقوى العاملة المدربة مما يؤكد أن التعليم العالى هو نوع من الاستثمار البشرى .

وجامعة قاريونس هى جامعة حكومية ، تقوم الدولة بتمويلها وإمدادها بكافة الامكانات التى تسهل العملية التعليمية ، وقد حددت لها ميزانية مستقلة - كما ورد فى قانون إنشاء الجامعة - وبالتالى ففى إمكانها أن تتصرف فى أموالها وتتولى تدبيرها بنفسها ، ولكن يتم ذلك وفقاً لأحكام القانون واللوائح المعمول بها فى الدولة [١].

وقد أثرت الأحوال الاقتصادية، وسياسة التقشف التى اتبعتها الدولة عام ١٩٨٦م - بسبب صعوبات مالية ناتجة عن إنخفاض اسعار البترول فى السوق العالمية - على دعمها المادى للتعليم ، حيث أخذت نسبة الانفاق تنخفض بالنسبة لقطاع التعليم ككل وتحديداً بالنسبة للتعليم الجامعى فى السنوات ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٩٨٩ م (وهذا الانخفاض فى مخصصات التعليم مستمر حتى يومنا هذا) ففى الوقت الذى نجد فيه إن مخصصات أمانة التعليم من الميزانية العامة للدولة قد بلغت فى سنة ١٩٨٥ حوالى ١١٦ر٣٩٢ر٠٠٠ ديناراً ليبياً نجدها فى سنة ١٩٨٦ م بلغت ١٠٥ر٧٩٢ر٠٠٠ ديناراً،

---

(١) جامعة قاريونس : تقديرات الميزانية التسيرية للسنة المالية ١٩٨٨م ، ص ١٣ .

وفى سنة ١٩٨٧ بلغت ٠٠٠ر٢١٣ر٧٣دينارا وفى سنة ١٩٨٨ بلغت ٠٠٠ر٤٧٦ر٨٥ دينار ، وفى سنة ١٩٨٩ بلغت ٠٠٠ر٣٤٢ر٩٥ دينارليبى [١].

والجدول رقم (٦) التالى يوضح المخصصات والمصروفات الانمائية لنشاط التعليم بالنسبة للفترة من السنة المالية ٩٠ / ١٩٩١ م إلى ٩٢ / ١٩٩٣ م ، ويلاحظ من الجدول المبالغ التى تم تخصيصها لقطاع التعليم مقارنة بالمصروفات الفعلية ، وهناك فروق بين المخصصات وما تم صرفه فعلاً ، وهذا يعتبر أحد أسباب تعثر العديد من مسارات ونشاطات قطاع التعليم بشكل عام مما يؤثر فى احتياجات التعليم الجامعى وكفاءته الداخلية .

---

(١) المركز الوطنى للبحوث التعليمية والتدريبية : تطور التعليم فى الجماهيرية العظمى فى الفترة من ٧٠/٦٩ إلى ١٩٩٣/٩٢ ، طرابلس ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

جدول رقم (٦)

يوضح المخصصات والمصروفات الانمائية للنشاط التعليمى

للسنة المالية ٩٠ / ١٩٩١ إلى ٩٥ / ١٩٩٣[١]

القطاع	المخصصات	المصروفات الفعلية	السنة المالية
التعليم العام والعالى	٨٠ر٢٠٠ر٠٠٠	٤٦ر٣٢٠ر٠٠٠	٩٠ / ١٩٩١
التكوين والتدريب	٢٩ر٧٠٠ر٠٠٠	١٥ر٥٤٢ر٠٠٠	
البحث العلمى	٢٥ر٥٠٠ر٠٠٠	٢٥ر٥٠٠ر٠٠٠	
المجموع	١٥٤ر٤٠٠ر٠٠٠	٨٦ر٢٧٢ر٠٠٠	
التعليم العام والعالى	٩٠ر٧٠٠ر٠٠٠	٤٨ر٥١٧ر٠٠٠	٩١ / ١٩٩٢
التكوين والتدريب	٣١ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٠ر١٥١ر٠٠٠	
البحث العلمى	٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠	١٣ر٤٦٩ر٠٠٠	
المجموع	١٤٦ر٧٠٠ر٠٠٠	٨٢ر١٣٧ر٠٠٠	
التعليم العام والعالى	١٠٨ر٦٠٠ر٠٠٠	٥٣ر٣٠٠ر٠٠٠	٩٢ / ١٩٩٣
التكوين والتدريب	٢٩ر٠٠٠ر٠٠٠	١٩ر٢٠٠ر٠٠٠	
البحث العلمى	٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠		
المجموع	١٦٢ر٦٠٠ر٠٠٠	٧٢ر٥٠٠ر٠٠٠	

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ١٩ .

ب - الأبنية الجامعية وتجهيزاتها :

يلعب المبنى الجامعى دورا مهما فى كفاءة العملية التعليمية بما يحتويه من قاعات للدرس ومرافق حيوية ، وأماكن لممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة ، بالإضافة إلى موقعه بحيث يكون فى منطقة آهلة بالسكان ومنطقة جدب حتى لا يكلف الطلاب مشقة الانتقال وزيادة التكاليف ، وكل هذا يؤثر فى كفاءة العملية التعليمية .

تقوم جامعة قاريونس على أرض مساحتها ٣٢٨ هكتاراً ، وتقدر المساحة المشيد عليها المبانى الجامعية بـ ١٧٥ هكتاراً . وبناياتها حديثة تبلغ حوالى ١٨ مبنى ، تحتوى على ١٩٠ قاعة تدريس و ١٨ قاعة للبحوث والندوات و ٣٨ مدرجاً . وقد بلغت القاعات المستخدمة فى العام الدراسى ٩٦ / ١٩٩٧ (٢٦٠) قاعة تدريس ، وأما عدد الساعات المعتمدة المطروحة لذلك العام فقد بلغت (٢٢٣٠) ساعة معتمدة ، وكانت نسبة الإشغال اليومية للقاعات التدريسية سواء للعام الدراسى أو الفصل الدراسى حوالى تسع ساعات يومياً [١].

وهناك شكوى من صعوبة توزيع المحاضرات على هذه القاعات ، حيث أن أغلب أعضاء هيئة التدريس يرغبون بأن تكون محاضراتهم فى الصباح ، وتقوم دائرة القبول والتسجيل بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس فى كل عام دراسى وفصل دراسى ببرمجة القاعات واشغالها خلال ساعات اليوم الدراسى الممتد من الساعة الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساء ، لكل مساق ولكل عضو هيئة تدريس .

جـ - المكتبة الجامعية :

تعتبر المكتبة أحدى الركائز التى تعتمد عليها العملية التعليمية بالجامعة ، كما أن لها دوراً هاماً فى كفاءة الجامعة العلمية بما تحتويه من كتب ومراجع ودوريات يحتاجها الأستاذ والطالب والباحث .

هذا وقد أنشئت المكتبة المركزية بجامعة قاريونس مع بداية العام الجامعى ٥٥/١٩٦٥م وهو تاريخ إنشاء الجامعة تحت إسم مكتبة كلية الآداب . وفى أول الأمر كانت الكتب العربية والأجنبية بها لا تزيد عن الثلاثمائة كتاب تم إهداؤها من قبل بعض

---

(١) جامعة قاريونس : الإدارة الهندسية : تقرير عن مساحة الجامعة وكلياتها ومرافقها .

الأساتذة والمثقفين ، ولكن هذا العدد قد زاد الآن عن المائتى ألف مجلد تغطى كل أنواع العلوم والفنون ، تقريباً .

أما من ناحية الدوريات العلمية فقد بدأت بخمس مجلات ، والآن تزيد عن الألف واربعمائة دورية وتشمل تخصصاتها كل أقسام كليات الجامعة ، هذا بالنسبة للدوريات الجارية ، بالاضافة إلى عشرات الآلاف من الدوريات القديمة المجلدة التى تزخر بها المكتبة . ولقد زودت معظم هذه الدوريات بالكشفات والمستخلصات حتى تسهل عملية البحث عن المعلومات [١].

وخدمات المكتبة التى تقدمها كانت مقصورة على إعارة الكتب فقط . أما الآن فأصبحت تقدم الخدمات المرجعية ووسائل الإيضاح اللازمة سواء كانت مسموعة أم مرئية بالاضافة إلى خدمات التصوير والنسخ .

لقد احتلت المكتبة فى أول مراحلها قاعة مساحتها حوالى خمسين متراً مربعاً ، وتشغل الآن أضخم مبنى فى المدينة الجامعية مساحته أكثر من ستة وعشرين ألف متر مربع مقسمة على أربعة أدوار ، وقد روعى فى الموقع أن يكون متوسطاً بين كليات الجامعة ، كما روعى أن يكون قريباً من بيوت الطلبة . وتستوعب المكتبة فى أدوارها الثلاثة مليون مجلد وتتسع لثلاثة آلاف طالب فى وقت واحد .

وتتكون المكتبة المركزية من الدوائر التالية :

- دائرة التزويد .
- دائرة التصنيف .
- دائرة الفهرسة .
- دائرة الدوريات .
- دائرة المراجع .
- دائرة الإعارة .

---

(١) جامعة قاريونس : الدليل العام لجامعة قاريونس عن العام الجامعى ٩٣ / ١٩٩٤ ، ص ٧٥ .

والمشكلة التى تواجهها المكتبة فى الوقت الحاضر هو قلة الميزانية المخصصة لها مما أثر فى قدرتها على المواكبة لما يستجد من تقدم علمى وتكنولوجى فى مجال المؤلفات والمطبوعات والدوريات الحديثة العربية والأجنبية مما يؤثر على كفايتها الداخلية .

د - سياسة القبول :

إن سياسة القبول بالتعليم الجامعى تعتبر جزءاً مهما فى السياسة التعليمية ككل ، وهذه السياسة ترتبط بدورها بخطة التنمية الشاملة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، خاصة وإن الأمر يتطلب مساهمة المخرجات لنظام التعليم الجامعى فى جميع مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا لن يتحقق إلا إذا كانت المخرجات كما ونوعاً تتوافق مع حاجات المجتمع إلى الأيدى العاملة المدربة فى مختلف ميادينه [١].

وهناك عدة جوانب يجب أخذها فى الإعتبار عند وضع سياسة القبول فى التعليم الجامعى وهى الاعتبارات المجتمعية مثل التركيبة السكانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع ، وهى التى يجب أن تراعى عند وضع خطط القبول والتى تحدد نوع التخصصات التى تحتاجها هذه المجتمعات فى ضوء تطورها الاجتماعى بصفة عامة [٢].

وتقع مسئولية تحقيق أهداف التعليم الجامعى إلى حد كبير على سياسة القبول التى تتبع فى توزيع الطلاب على التخصصات المختلفة بالكليات والجامعات بحيث يؤمل منها تحقيق احتياجات الأفراد (تحقيق رغباتهم) واحتياجات المجتمع (تحقيق أهداف خطط التنمية) وكيفية إيجاد التوازن بين الكم والكيف فى التعليم الجامعى [٣].

---

(١) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا : التعليم الجامعى ، مؤسسة المجالس القومية المتخصصة ، ١٩٧٤ - ١٩٨٩ ، القاهرة ، ص ٦٢ .

(٢) محمد إبراهيم كاظم ونبيل أحمد عامر صبيح : اعتبارات فى سياسة قبول طلاب الجامعات فى دول الخليج العربية فى ضوء سياسة التنمية ، الندوة الفكرية الأولى لرؤساء ومديرى الجامعات بدول الجليج ، ٤ - ٧ يناير ١٩٨٢ ، البحرين ١٩٨٢ ، ص ١٩٨ .

(٣) محمد عثمان كشميرى : التعليم العالى فى البلاد العربية ، مع اشارة خاصة للملكة العربية السعودية ، مجلة كلية الآداب ، المجلد الأول ١٩٨٤ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ١٧٣ .

ومن هنا يحاول الخبراء والمسئولون التربويون وفئات كبيرة من أبناء المجتمع من مختلف بلدان العالم إيجاد أفضل السبل لقبول الطلاب بالجامعات وبما يضمن توفير التخصصات المختلفة والهامة لتلبية احتياجات المجتمع ومؤسساته المختلفة وتوزيعهم على التخصصات المختلفة بصورة متوازنة وعدم حصرها واحتكارها لبعض التخصصات مثل التخصصات العلمية (١).

ان المعيار المستخدم حالياً لقبول الطلاب بالجامعات وخاصة فى البلدان النامية أو فى طور النمو ، هو معدلات درجات الشهادة الثانوية العامة حيث يعتبر الأساس الوحيد لقبول الطلاب للدراسة بالجامعات ، ويستند أنصار هذا الاتجاه على الرأى الذى يربط العلاقة الموجبة بين الدرجات التى يتحصل عليها الطالب فى الشهادة الثانوية العامة ومعدلاته فى الدراسة الجامعية (٢).

وحيث أن هذا المعيار لا يعد دقيقاً حسبما أشارت بعض الدراسات نظراً لإهماله رغبة الطالب وسيرته العلمية أثناء دراسته فى المراحل السابقة على التعليم الجامعى ، وكذلك قدرته العلمية ومواهبه واهتماماته الأخرى ، لذا يتطلب الأمر إعادة النظر فى سياسة القبول بالجامعات من حين لآخر ، بحيث تؤخذ جميع عناصر القبول الصحيحة فى الحسبان لإنتقاء الطلبة وتوزيعهم على التخصصات المختلفة بصورة علمية وموضوعية ، وبما يحقق العدالة وتكافؤ الفرص لجميع المتقدمين من طالبى العلم والمعرفة ، ويلبى احتياجات المجتمع ومؤسساته المختلفة من الكفايات والقدرات البشرية اللازمة لعملية التنمية الشاملة (٣).

ان تنسيب الطلاب وفقا لمعيار النسبة المئوية للشهادة الثانوية يؤدى إلى نتائج سلبية ، ان بعض الطلاب يدخلون إلى الكلية على غير رغبة منهم لأن مكتب التنسيق وزعهم بحسب المجموع وليس بحسب الميل أو الرغبة بالاضافة إلى ذلك أن مستوى

---

(١) داخل حسن جربو : التربية والتعليم (آراء وملاحظات) ، المركز الثقافى ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ١١٦ .

(٢) محمد على الملق : العلاقة بين علامات الثانوية العامة وعلامات الدراسة الجامعية ، مجلة كلية الآداب، المجلد الأول ، العدد الأول ١٩٨٤ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ١٧٣ .

(٣) داخل حسن جربو ، التربية والتعليم (آراء وملاحظات) ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .

الطالب الذى تستقبله الجامعات الآن متواضع جداً فكرياً وثقافياً والطالب نفسه غير حريص على التعمق فى القراءة والبحث [١].

وبالنسبة للقبول بالتعليم الجامعى الليبى فقد كان حتى العام الدراسى ١٩٨٠/٧٩م يتم فى كل جامعة بشكل منفرد ، ولكن منذ بداية العام الدراسى ٨٠ / ١٩٨١ م أصبح القبول يتم عن طريق لجنة التنسيق المركزية ، والتى تقوم بوضع المعايير والضوابط الخاصة بالقبول التى تحدد سنوياً وتراعى فيه النسبة المئوية لمجموع الدرجات المطلوبة للالتحاق بكل كلية أو معهد ، ورغبات الطلاب تتحقق فى حالة تطابقها مع النسبة المئوية المحددة للكليات ، وكذلك احتياجات المجتمع من التخصصات المختلفة ، ويتم توزيع الطلاب عن طريق الحاسوب وفقاً لهذه المعطيات والشروط التى تؤهل الطالب للتعليم الجامعى وهى :

١ - **يشترط للقبول بالجامعات الليبية الحصول على شهادة اتمام الدراسة الثانوية أو شهادة الثانوية التخصصية ، وتحدد سنوياً نسب القبول بالكليات والمعاهد العليا** وغيرها من مؤسسات التعليم العالى بقرار من اللجنة الشعبية العامة (مجلس الوزراء) ويجوز قبول الطلاب الأجانب بعد حصولهم على الشهادة الثانوية المعادلة للثانوية الليبية ، بشرط الاعتراف بها من قبل اللجنة الشعبية للتعليم العالى وفق القواعد الأخرى التى تضعها [٢].

٢ - أن يكون الطالب حسن السير والسلوك .

٣ - أن يكون لائقاً صحياً وخالياً من الأمراض المعدية وقادراً على متابعة الدراسة النظرية والعملية .

٤ - أن يكون الطالب حاصلاً على النسبة المئوية المعتمدة للقبول بالكلية التى يرغب الدراسة بها .

---

(١) نبيل سليم : الجامعات العربية هل فقدت عضويتها الحضارية ، مجلة الوحدة ، العدد ٣٩ ، المجلس القومى للثقافة العربية ، الرباط ، ديسمبر ١٩٨٥، ص ٣٢ .

(٢) مؤتمر الشعب العام : القانون رقم (١) لسنة ١٩٩٢ ، بشأن تنظيم التعليم العالى فى الجماهيرية العربية الليبية ، ص ٤ .

وقد صدر قرار اللجنة الشعبية للتعليم العالى رقم (٣٢٠) لسنة ١٩٩٢ م بشأن أسس وضوابط تنسيب الطلاب للجامعات ، متضمنا النسبة المئوية للقبول بالجامعات التى أشرنا اليها سابقاً من أنها متغيرة من سنة لأخرى ، وفقاً للسعة الاستيعابية للجامعات واحتياجات المجتمع ، وذلك وفقاً للآتى :

أ – أن تكون نسبة القبول للحاصلين على الثانوية العامة والتخصصية من القسم العلمى والأدبى ٧٥ ٪ فما فوق .

ب – تكون نسبة القبول للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة بكليات الطب البشرى والصيدلة وطب الأسنان لا تقل عن ٨٥ ٪ .

جـ – يجوز للكليات ذات الصبغة الخاصة إجراء مقابلات واختبارات شخصية للطلاب المنسبين لها للتأكد من شروط اللياقة الصحية ، وهذا معمول به بكليات الطب البشرى وطب الأسنان .

د – ينسب الطلاب العرب الحاصلون على شهادة الثانوية الليبية أسوة بالطلاب الليبيين.

هـ – أن يكون الطالب ناجحاً فى جميع المواد ولا يقبل الطالب الراسب فى مادة أو أكثر مهما كان مجموع درجاته [١].

وهكذا نجد أن جامعة قاريونس لا تتدخل فى عملية قبول طلابها حيث أن هذا يتم من قبل لجنة التنسيق المركزية ، والتى تقوم بوضع المعايير والضوابط الخاصة بالقبول والتى تحدد سنوياً .

إن سياسة القبول بجامعة قاريونس وباقى الجامعات الليبية لازالت تعتمد على الشرط الرئيسى والوحيد وهو ضرورة حصول الطالب على شهادة إتمام الثانوية العامة وبنسبة تؤهله للدراسة بكلية ما . إن سياسة القبول بجامعة قاريونس لا تأخذ فى الاعتبار رغبات الطلاب إلا إذا توافقت مع النسبة المقررة من قبل اللجنة العليا لتوجيه وتنسيب الطلاب والنسبة المحددة من قبل الكليات ، أما إذا كان الأمر غير ذلك فينسب الطالب فى الرغبة الثانية أو الثالثة .

---

(١) أمين اللجنة الشعبية للتعليم العالى : (وزير التعليم العالى) قرار رقم (٣٢٠) لسنة ١٩٩٢ بشأن وضع ضوابط تنسيب الطلاب للجامعات .

وهكذا نستطيع أن نقول أن سياسة القبول المتبعة بالجامعات الليبية عامة وجامعة قاريونس خاصة يعتريها بعض القصور وأنها غير مناسبة لظروف وبرامج التنمية فى البلاد ، ويمكن تحديد هذا القصور فى النقاط التالية :

١ – عدم تحقيق رغبات الطلاب الحقيقية ، وهى أحد العناصر الأساسية لسياسة القبول الناجحة والمستخدمة فى الدول المتقدمة ، وذلك بسبب عدم استنادها إلى أسس وضوابط التوجيه والارشاد التربوى والنفسى السليم ، مما أدى إلى هبوط مستوى التحصيل العلمى لبعض الطلاب ، فالنوعية منخفضة بسبب قبول طلاب فى تخصصات دون رغباتهم وإمكاناتهم العلمية .

٢ – عدم الاستناد إلى حاجات المجتمع المعتمدة على الاحصائيات والمعلومات الخاصة بخطط التنمية ، حيث لازالت مساهمة التعليم الجامعى قليلة بعض الشىء بالنسبة للعائد والمردود الاجتماعى مما أدى إلى عدم انخفاض الأيدى العاملة الأجنبية فى البلاد ، وإن هذا الانخفاض لا يتناسب مع سنوات تطور التعليم الجامعى .

٣ – عدم الاستناد فى توزيع الطلاب على قدرات وامكانات الجامعات فيلاحظ اكتظاظ الكليات بالآلاف من الطلاب فوق قدراتها وامكاناتها البشرية والمادية مما يؤدى إلى ضعف الكفاية الداخلية لهذا الفوج من الطلبة .

٤ – عدم اتباع سياسة متوازنة فى القبول لبعض التخصصات وكذلك للقبول بالنسبة للإناث والذكور مما جعل هناك فائضاً فى بعض التخصصات والافتقار فى الجانب الآخر إلى بعض التخصصات الأخرى .

وتأسيساً على ذلك فإن لهذا النظام محاذير يجب تداركها وإيجاد الحلول لها ، فالقبول بناء على المعدل فى امتحان الثانوية العامة يعتبر مؤشراً غير كاف للتنبؤ بنجاح الطالب فى الدراسة الجامعية ، كذلك يجب أن ينظر بعين الاعتبار إلى القدرات والاستعدادات والميول العامة عند قبول الطالب .

هـ – المناهج :

المنهج حسب تعريف الدكتورة نعيمة محمد عيد هو « مجموعة من الخبرات التربوية المعرفية والمهارية والوجدانية وما تشتمل عليه من أنشطة وممارسات وخبرات مربية ، والمقرر يعتبر جزءاً من مكونات المنهج وتترابط المقررات مع بعضها لتنتهى

بمنهج متكامل فى أحد التخصصات ، والمنهج الجيد هو الذى يتوفر فى أهدافه ومحتواه وتطبيقاته العناية بطاقات الفرد وامكاناته بحيث يفجر فى المتعلم القدرة على الانتاج الابتكارى والابداعى حتى يستثمر القدرات الفعلية العليا »[١].

وإذا أردنا أن نعرف مدى مطابقة المناهج بجامعة قاريونس لما سبق من مواصفات فسوف نجد هذه المناهج عبارة عن كم من المعلومات النظرية التى يجرى القاؤها فى صورة محاضرات لفظية دون محاولة جادة لترجمتها إلى ممارسات وتحديات لعقول الطلبة وافكارهم .

ان الهدف النهائى من هذه المناهج هو النجاح فى امتحان تقليدى تشوبه الكثير من السلبيات . وإضافة إلى ذلك التقصير من جانب محتوى المنهج وأساليب تدريسه ، فإن من بين المآخذ عليه عدم اهتمامه بإيجاد أية روابط بين أفراد الجماعة سواء الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس ، وقد أدى هذا الأمر إلى انعزال الطالب عن الحياة السوية داخل أسوار كليته فلا يكاد يعرف اسم أستاذه الذى يقوم بالتدريس له .

و – نظام التقييم والامتحانات :

التقييم عملية ضرورية لابد منها للوقوف على مدى استيعاب الطالب للمواد المقررة واستفادته من دراستها . ويهدف نظام التقييم بالجامعة دعم قدرة الطالب وتطويرها والارتفاع بمستوى أدائها وربطه بالمتابعة المستمرة طوال العام الدراسى[٢].

والتقويم بالنسبة للعملية التعليمية يهدف إلى تحسينها وتطويرها وعلاج القصور فى طرق وأساليب التدريس المتبعة والوسائل التعليمية ، بمعنى تصحيح مسار العملية التعليمية والكشف عن مواطن الضعف والقوة فى مكونات النظام التعليمى [٣].

وهناك نوعان من التقييم والامتحانات بجامعة قاريونس :

الأول : خاص بنظام السنة الدراسية الكاملة حيث يتم تقييم الطالب وقياس استيعابه من خلال تقسيم المدة المحددة للمادة إلى ثلاث فترات متوازية فى زمنها ، وتشمل كل فترة

---

(١) نعيمه محمد عيد : أسس التدريس الجامعى ، مجلة العلوم التربوية ، المجلة الأولى ، العدد الأول ، يوليو ١٩٩٣ ، ص ص ٩٠ – ٩١ .

(٢) الدليل العام لجامعة قاريونس للعام الجامعى ١٩٩٤/٩٣ ، نظام الامتحانات . ص ٢٢ .

(٣) فخرى رشيد خضر : التقويم التربوى ، دار العلم ، دبى ١٩٨٧ ، ص ١٧ .

من الفترات الثلاث على عدداً من من الاختبارات الدورية الشفوية أو العملية والتحريرية ، إضافة إلى كتابة التقارير والمقالات والبحوث التى يكلف بها الطالب ، ويتم التقييم فى كل فترة فيما تمت دراسته منذ بدء العام الدراسى ويخصص لكل فترة من الفترات الثلاث نسبة من الدرجة النهائية على النحو الأتى :

- الفترة الأولى ٢٠ ٪ .
- الفترة الثانية ٢٠ ٪ .
- افترة الثالثة ٦٠ ٪ .

ولا يعتبر الطالب ناجحاً فى أى سنة دراسية بالجامعة إلا بتوافر شرطين :

١ - أن يحقق نسبة حضور لا تقل عن ٧٥ ٪ من المجموع الفعلى لساعات الدراسة فى كل مادة من مواد الدراسة فى كليته .

٢ - أن يحصل الطالب على ٥٠ ٪ على الأقل فى متوسط التقييم فى كل مادة من مواد الدراسة فى الكلية التى يدرس بها (مادة ٢٠ من لائحة الامتحانات) .

الثانى : خاص بنظام الفصل الدراسى حيث يعتمد أساساً على استمرار تقييم الطالب عن طريق الامتحانات الدورية العديدة والواجبات المستمرة ، وهذا الأسلوب يعطى صورة أوضح وأدق عن مستوى الطالب فى مادة ما نظراً لتعدد معايير التقييم وتنوعها واستمرارها طوال الفصل الدراسى مما يجنب الطالب متاعب الإرهاق الذهنى والبدنى الذى يعانيه الطالب فى فترة الامتحانات فى ظل النظام التقليدى الذى يعتمد على الامتحانات الفترية وامتحان نهائى واحد .

ويتم تقييم طلاب الكليات بجامعة قاريونس فى ظل نظام الفصل الدراسى على النحو الآتى :

١ - تحتسب تقديرات كل مقرر على أساس أعمال الطالب خلال الفصل الدراسى والامتحانات النهائية التى تتم فى نهاية الفصل (مادة ٢١ من لائحة الامتحانات) على ألا يقل تقدير امتحان نهاية الفصل عن ٥٠ درجة .

٢ - تعقد امتحانات نهائية لكل مقرر دراسى فى الأسبوع الأخير من نهاية الفصل الدراسى الذى تمت دراسة المادة خلاله وفق جدول دراسى أعدته الكلية قبل بداية الفصل الدراسى (مادة ٢١ من لائحة الامتحانات) . ويتم عقد الامتحانات

وتصحيحها وإعلان نتائجها من قبل عضو هيئة التدريس الذى قام بتدريس المقرر .

٣ – يتم تقدير نتيجة الطالب فى نهاية كل فصل دراسى وفق نظام رموز تعبر عن نقاط تقابلها ، وذلك على الوجه الآتى :

الرموز : أ – ب – جـ – م – ض – غ

النقاط : ٤ ٣ ٢ ١ صفر غير مكمل

ويتم حساب (المتوسط العام) للطالب فى نهاية كل فصل دراسى بضرب عدد الوحدات الدراسية لكل مقرر فى عدد النقاط التى حصل عليها الطالب فى ذلك المقرر وجمع النواتج لجميع المقررات . وبعد ذلك يقسم المجموع العام على العدد الكلى للوحدات الدراسية (الساعات الدراسية) التى درسها الطالب فى ذلك الفصل (مادة ٢٢ من اللائحة) .

والمتوسط التراكمى هو المهم بعد الفصل الأول وهو المتوسط الذى يجب على الطالب عدم النزول دونه ، ويكون حده الأدنى نقطتين ويتخذ هذا المتوسط أساساً لتقييم وضع الطالب . وإذا حصل الطالب على تقدير عام (متوسط تراكمى) فى أى فصل دراسى يقل على نقطتين يعطى فرصة للارتفاع به فإن ظل على حاله أو ارتفع بتقديره ولم يصل إلى نقطتين أعطى فرصة أخيرة ، فإن لم يستفد من ذلك يفصل من الكلية بقرار من أمين اللجنة الشعبية لها (عميد الكلية) (مادة ٢٤ من اللائحة) . وقد يسمح للطالب بالدراسة فى قسم أخر . وقد اعطت اللائحة الطالب الحق فى أن يطلب وقف قيده لمدة لا تزيد عن فصلين دراسيين إذا أبدى مبررات مقبولة ، فإذا انتهت فترة وقف القيد ولم يعد الطالب إلى دراسته أو لم يطلب تجديد وقف قيده اعتبر مفصولاً من الكلية (مادة ٢٥ من اللائحة) .

ز – نظام الدراسة :

« يقصد بنظام الدراسة الجامعية ذلك الإطار أو النسق التنظيمى الذى يتم داخله تنفيذ إجراءات السياسة التعليمية فى المرحلة الجامعية »[١].

---

(١) على محمد شمبس : النظم الدراسية بجامعة قاريونس ، دراسة تقيمية مقارنه ، جامعة قاريونس ، مركز البحوث ، مؤتمر نظم الدراسة والامتحانات بالجامعة ، ١٩٧٨ ، ص ٥ .

هذا وتنقسم النظم الدراسية الجامعية فى العصر الحديث إلى أنواع متعددة ، تختلف مميزاتها ومدى تطبيقها للأساليب الحديثة ، كما أنها تختلف من بلد لأخر تبعاً لاختلاف ظروف كل بلد وامكاناته . لهذا فمن الأهمية بمكان أن تطبق كل جامعة نظام الدراسة الذى يتفق مع ظروفها وامكاناتها ويحقق لها نتائج كبيرة ذات كفاءة عالية بأقل قدر من التكاليف والفقد .

وتنقسم نظم الدراسة الجامعية فى العالم المعاصر إلى أربعة أنواع رئيسية هى :

١ - نظام العام الدراسى الكامل .

٢ - نظام الفصول الدراسية .

٣ - نظام المراحل التعليمية .

٤ - نظام الساعات المعتمدة أو نظام المقررات الدراسية .

ونظراً لأن جامعة قاريونس تطبق نظام السنة الدراسية فى الكليات النظرية (الإنسانية) وتطبق نظام الساعات المعتمدة فى الكليات العملية ، فإننا سوف نتعرض لهذين النظامين بصورة موجزة فيما يلى :

١ - نظام السنة الدراسية :

وهو أقدم النظم الدراسية ، ومازال شائعاً فى الجامعات القديمة والحديثة على السواء ، وتنقسم الدراسة فيه إلى عدد محدود من السنوات الدراسية ، ويلزم طلاب كل فرقة دراسية بدراسة عدد معين من المقررات الدراسية خلال كل سنة ، ثم يؤدون فى نهايتها امتحانا فيها ، ومن ينجز منهم الامتحان بنجاح ينتقل إلى السنة الدراسية التالية ، وغالبا ما تكون المقرارات لكل فرقة موحدة واجبارية على جميع الطلاب ، والمقررات الاختيارية محدودة العدد .

ويؤخذ على هذا النظام عدم توافر المرونة الكافية ، كما أنه لا يواجه الفروق الفردية بين الطلاب ، ولا يسمح بسرعة تطوير المقررات الدراسية ، إضافة إلى أنه يسبب الملل لدى كل من الأستاذ والطالب لطول المدة الدراسية وإمتدادها طوال العام دون تغيير ، أما تقويم الطالب فيترك حتى نهاية العام ليمتحن فى كل المواد التى درسها مرة واحدة [١].

---

(١) محمد منير مرسى : التعليم الجامعى المعاصر ، قضاياه واتجاهاته ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

٢ - نظام الساعات المعتمدة :

ويقصد به النظام الذى يتيح لطلابه حرية اختيار ما يرغبون فيه من مقررات تستهويهم ، وذلك فى إطار خطة تعليمية واضحة المعالم محدودة الجوانب ، وهذا يعنى عدم فرض خطة دراسية جامدة على الطلاب للسير على منهجها ، إنما اتاحة المزيد من الفرص أمامهم ليختاروا - بجانب بعض المقررات الاجبارية التى تطلب منهم - مقررات أخرى يجدون فيها نفعاً لهم ، وتمشياً مع ميولهم وحاجاتهم وإتساقاً مع رغباتهم ومطالبهم [١].

هذا ويرجع بعض الباحثين نشأة هذا النظام إلى تاريخ النظام الاختيارى وتاريخ وضع المناهج ، حيث طبق النظام الاختيارى فى بعض مراحل القرون الوسطى ، ففى ظل تقاليد التعليم الإسلامى نشأت الفصول الدراسية بالمساجد وكذلك المدارس بمفهومها الحالى ، وانحصر منهج هذه الهيئات الإسلامية فى عدد محدود من المواد وترك للطالب حرية إختيار المدرس والمادة والحلقة الدراسية التى كانت تعقد حول أحد أركان المسجد[٢].

ولقد استمر تطبيق النظام الاختيارى فى الجامعات الإسلامية القديمة مثل الأزهر والقيروان والزيتونة ، فى هذه الجامعات كان للطالب حرية اختيار المجال الذى يرغب التخصص فيه والأستاذ الذى يود الدراسة معه ، والمواد التى يهدف دراستها .

وفى بداية القرن العشرين أدخل (تشارلس اليوت) بالتدريج إلى جامعة (هارفرد) ما يسمى نظام اختيار المواد - وذلك نقلاً عن المعاهد الألمانية - وهو يعطى الطالب حرية إختيار المواد التى يراها أكثر مناسبة لميوله ومواهبه [٣]. ومن جامعة هارفرد انتشرت فكرة الساعات المعتمدة وتبعها الكثير فى ذلك .

ولقد مرت جامعة قاريونس بتطبيق نظام السنة الكاملة ونظام الساعات المعتمدة.

---

(١) شكرى سيد محمد أحمد : مشكلات نظام الساعات المعتمدة فى الجامعات العربية ، التشخيص والعلاج ، المجلة العربية لبحوث التعليم العالى ، العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٨٥ ، المركز العربى لبحوث التعليم العالى ، دمشق ، ص ٧ .

(٢) توماس لامونت : نظام الساعات المعتمدة ، نشأته وتطوره ، بحث غير منشور القى فى ندوة نظام الساعات المعتمدة والتعليم العالى بالدول العربية ، القاهرة ، من ١٢-١٤ أبريل ١٩٧٧ ، ص ٣ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٤ .

حيث طبقت الجامعة النظام السنوى بجميع كلياتها إعتباراً من العام الدراسى ١٩٥٦/٥٥م ، فلقد نصت اللائحة الداخلية للجامعة لعام ١٩٦١ فى المادة (٩) على أن فترة الدراسة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى أربع سنوات دراسية ، بمعنى أن يتم تقسيم المقررات والبرامدج الدراسية التى يجب على الطالب أن ينجزها بنجاح كى يحصل على الشهادة الجامعية الأولى على أربع سنوات دراسية .

ولقد بقى هذا النظام متبعاً حتى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ حيث تم تطبيق النظام الدراسى الفصلى بكلية الاقتصاد والتجارة بشكل مرحلى يبدأ بالسنة الأولى وعلى مدى أربع سنوات تفادياً للإرباك المتوقع من تطبيقه على جميع السنوات بشكل كلى [١]. ثم عمم هذا النظام على باقى الكليات العملية (العلوم والهندسة) ، واستمر نظام السنة الدراسية الكاملة بالكليات النظرية (الإنسانية) .

وهكذا أصبحت الدراسة تسير فى كليات (الاقتصاد والعلوم والهندسة) وفق نظام الفصول الدراسية حيث تقسم السنة الجامعية إلى فصلين دراسيين هما فصل الخريف ويعرف بالفصل الدراسى الأول ويبدأ فى الأسبوع الأول من شهر اكتوبر ويستمر حتى نهاية شهر يناير ، وفصل الربيع ويعرف بالفصل الدراسى الثانى ويبدأ فى الأسبوع الأول من مارس ، ويستمر حتى نهاية شهر يونية بما فى ذلك امتحانات نهاية كل فصل [٢].

وتكون مدة الدراسة والامتحانات فى كل فصل دراسى خمسة عشر اسبوعاً ، وتحدد اللجنة الشعبية للكلية (مجلس الكلية) بداية ونهاية كل فصل (مادة ٤ من اللائحة الداخلية) . وعلى الطالب الذى يتابع الدراسة بالكلية للحصول على درجة البكالوريوس أن يدرس ما لا يقل عن (١٢٠) ولا يزيد عن (١٥٠) وحدة دراسية فى مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد عن ست سنوات [٣].

---

(١) جامعة قاريونس ، كلية الاقتصاد والتجارة : تقرير حول تطبيق النظام الدراسى الفصلى بكلية الاقتصاد والتجارة ، بنغازى ، ١٩٧٧ ، ص ٩ .

(٢) جامعة قاريونس ، دليل الجامعة للعام الدراسى ١٩٩٤/٩٣ ، نظام الدراسة والامتحانات ، ص ٢١ .

(٣) جامعة قاريونس : لائحة الكليات التى تأخذ بنظام الفصول الدراسية والساعات المعتمدة ، بنغازى ، ١٩٨١ ، ص ٢٥ .

وتقوم الأقسام الأكاديمية بكل كلية قبل بداية كل فصل دراسى بطرح المقررات الدراسية المتاحة لاختيار الطلاب وفقاً لما يراه كل منهم أقرب إلى استعداده وقدراته ومتطلباته التعليمية [١].

ويقصد بالمقررات الدراسية وحدة البرنامج الدراسى حيث يتكون البرنامج الدراسى من مجموعة من المقررات المعينة فى كل تخصص ، ويخصص لكل مقرر عادة (٣) ساعات للمحاضرات إسبوعياً، على أن تتراوح عدد الساعات الدراسية الفعلية أثناء الفصل الدراسى الواحد بين ١٥ و ١٦ ساعة اسبوعياً ، ويحتسب المقرر الدراسى فى شكل ساعات معتمدة ، وبالنسبة للمقرر النظرى تتطلب الساعة المعتمدة محاضرة إسبوعياً بجانب ساعتين على الأقل من المجهود الشخصى من الإطلاع والدراسة ، أما بالنسبة للمقررات العملية فتتطلب الساعة المعتمدة من ٢ إلى ٣ ساعات معملية [٢].

والباحث حاول أن يجد تفسيراً من المسئولين بالجامعة والكليات النظرية عن الأسباب التى جعلت الكليات النظرية بالجامعة لا تطبق هذا النظام (الساعات المعتمدة) على الرغم مما يتمتع به هذا النظام من مزايا .

ويمكن إيجاز تحفظات هؤلاء المسئولين عن تطبيق هذا النظام فى النقاط التالية:

- عدم ملائمة أعداد طلاب الكليات الآدبية مع أعداد أعضاء هيئة التدريس من حيث الكم والتخصص .
- كثرة الأعباء الملقاة على كاهل أعضاء هيئة التدريس والتى تحول دون إتاحة الفرصة لهم لإجراء ومتابعة عمليات التسجيل والحذف والإضافة ورصد الدرجات والارشاد الأكاديمى .
- عدم توفر قاعات الدراسة التى تتحمل الأعداد المناسبة من الطلاب بما يحقق كفاية الأداء فى الفصل الدراسى .

وغير ذلك من الأسباب التى تحول بين الكليات النظرية بالجامعة وتطبيق نظام الساعات المعتمدة .

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٢) شفيق بليغ : نظام الساعات المعتمدة فى الوحدة الدراسية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد ١٣ ، مارس ١٩٨٧ ، ص ٢٨ .

ح – طرق وأساليب الدراسة :

هناك عدة طرق تتبعها جامعة قاريونس فى التدريس وهى :

أ – طريقة الإلقاء والشرح أو طريقة المحاضرة :

وهى الأسلوب السائد فى تقديم المعلومات إلى الطلاب ، وهى لازالت من أقصر طرق التقديم شيوعاً وشعبية فى جامعاتنا ، فهى لا تحتاج إلا إلى مدرس وسبورة وأحياناً مكبر للصوت فى حالة الأعداد الكبيرة ، وهى طريقة تقليدية تكثر فى الكليات النظرية ، خاصة عند عدم وجود الكتاب المقرر. وعلى الرغم من مزايا هذه الطريقة من حيث أنها تسهل للمدرس شرح بعض المصطلحات وتفسير بعض الأفكار الغامضة، إلا أنه يغلب عليها عنصر الملل والرتابة كما أنها تهمل ميول الطلاب ولا تشاركهم إلا فى القليل النادر . ولا يعنى حضور الطلاب للمحاضرات بانتظام أن هذا دليل على فعالية المحاضرة كوسيلة تعليمية ، فكثير من الطلاب يحضرون المحاضرات لأن ذلك هو الطريق الوحيد الذى يعرفون به محتوى المادة التى ينبغى عليهم دراستها لينجحوا فى المقرر .

ب – المناقشة :

يعتبر أسلوب المناقشة الجامعية من الأساليب الهامة المفيدة فى التعليم الجامعى ، وهى تقسيم الطلبة إلى مجموعات تناقش موضوعاً ما ، ولا يتدخل المدرس إلا عند الحاجة ، وفى النهاية يتم تلخيص ما نوقش وفسر . وهذا الأسلوب قليل الاستخدام بجامعة قاريونس ومقصور على طلبة الليسانس والبكالوريوس والدراسات العليا .

جـ – الشرح أو العرض من قبل الطلبة :

يطلب المدرس من الطلبة موضوعات معينة يقومون بعرضها فى المحاضرات القادمة وهو أسلوب قلما يستخدم .

د – الأفلام العلمية :

وعلى الرغم من أهميتها حيث يتم اختيار الفيلم ويعرضه المدرس ثم يشرح عنه ، إلا أن هذا الأسلوب قلما يستخدم لقلة وجود مثل هذا النوع من الأفلام الكافية . وهكذا نرى أنه على الرغم من تعدد طرق وأساليب التدريس إلا أن الطريقة المستخدمة غالباً فى الوقت الحالى بجامعة قاريونس هى طريقة المحاضرة ، وعلى الرغم من أنها

ضرورية مع الأعداد الكبيرة بالإضافة إلى الاحتياج الشديد إلى أعضاء هيئة التدريس إلا أن هذا الأسلوب جعل هدف التعليم الجامعى ينحصر فى جمع وحفظ واسترجاع المعلومات ، فالمعلم هو صاحب الأمر والنهى فى المحاضرة ، وسلطته لا تنازع مما ينفر منه طلبته ويقلل من حماسهم للتعليم ، ويعيق نموهم وتطورهم الفكرى وتفاعلهم مع واقعهم وتأثيرهم فيه . وهذا الأسلوب لا ينمى القدرة على الاستنتاج والاستنباط والتحليل عند الطالب ولا يتناسب مع تطورات العصر .

٢ - العمليات Processes

بعد الشرح التفصيلى للمدخلات تأتى العمليات والتى تستثمر المدخلات بواسطتها لتتحول إلى مخرجات .

ويعرف البعض العمليات بأنها عملية تحويل Transformation مدخلات معينة إلى مخرجات أكثر نفعاً [١]. والعمليات هى التفاعلات النشطة المتداخلة والمتشابكة بين جميع مدخلات النظام ونظمه الفرعية المتعددة من خلال هيكل تنظيمى أو إطار مناسب يسمح بقيام هذه الأنشطة والعمليات ، وما يحدث بينها من تفاعلات ، ويطلق عليها كيمياء النظام ، فى إتجاه المخرجات . وكلما كانت عملية التفاعل بين المكونات والعناصر ملتزمة بمبادئ علمية منسجمة مع المنطلقات التربوية والفكرية المعاصرة سلمت النتائج وقلت التكاليف والهدر فى النفقات والجهود [٢].

٣ - المخرجات Out Puts

تمثل المخرجات أهداف النظام وانتاجه ، ولابد أن تكون مناسبة للمدخلات ومن نفس نوعها إلى حد كبير ، ومخرجات نظام ما قد تكون مدخلات لنظم أخرى ، ويعتبر الطالب من أهم مخرجات النظام التعليمى وتتوقف نوعية هذه المخرجات على عمليات التشغيل التى تتم بداخل النظام للمدخلات [٣].

---

(١) هانى عبدالرحمن صالح : الإدارة التربوية بحوث ودراسات، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٨، ص ٣٧.

(٢) عامر الكبيس : بعض المفاهيم المعاصرة فى إدارة الجامعة وتطويرها فى التعليم الجامعى ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٣) محمد محمد أبوالنور : أسلوب النظم كمدخل استراتيجى لدراسة المعلومات ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ص ٨٧ .

وهناك ثلاثة أنواع لمخرجات النظام التعليمى هى :

أ - **مخرجات إنتاجية** : وتأخذ أشكالا متعددة للمجتمع كله وتتمثل فى توفير الكوادر المؤهلة ، أى تخريج طلاب مزودين بالمعلومات والمهارات قادرين على العمل وزيادة الانتاج .

ب - **مخرجات وجدانية** : وتتمثل فى الأثر المحسوس وغير المحسوس لعمل النظام .

جـ - **مخرجات ارتدادية** : وهى الراجعة للنظام بغرض التغذية Feed Back وذلك بهدف التقويم الكلى لمدخلات ومخرجات النظام ، ومدى نجاحه فى تحقيق أهدافه[١].

وفيما يلى توضيح مخرجات نظام التعليم الجامعى وهى كالتالى :

١ - **الطلبة الخريجون :**

الطلبة الخريجون هم المخرج الرئيسى الذى تقدمه الجامعة فى كل عام وكل فصل دراسى . ومخرجات التعليم الجامعى من الطلاب مخرجات كمية تتمثل فى أعداد الطلاب الناجحين الذين أتموا المرحلة بنجاح ، ومخرجات كيفية وتشمل المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات وطرق التفكير والمعلومات فى المجالات المختلفة ، أى فى العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية .

وبإعتبار الطلاب من الناحيتين الكمية والكيفية مخرجات ، فإنه يمكن قياس هذه المخرجات كماً ونوعاً ، فالناحية الكمية يمكن قياسها بأعداد الخريجين ، وهذه الأعداد يؤثر فيها أعداد الطلاب المتسربين والراسبين ، أما الجانب الكيفى فيمكن قياسه بطريقتين عامتين داخلياً وخارجياً ، حيث يمكن قياس المستوى الداخلى بمدى حصول الطلاب على درجات أعلى فى الاختبارات ، أما المستوى الخارجى فيمكن قياسه بالقدرات والخصائص التى يكتسبها الطلاب فى الأداء بالنسبة للأهداف المقصودة وغير المقصودة بمعنى مدى تحقيق النظام لأهدافه المنشودة ، (وهذا الجانب يصعب قياسه) [٢].

---

(١) محمد ضياء الدين زاهر : المنظور التنموى للتربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) نوال حلمى مرسى عطيه : واقع الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الجامعى فى مصر ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ ، ص ٦٠ .

والخريجون الحاصلون على الشهادات الجامعية يعتبرون مؤشراً هاماً يدل على مدى نجاح المؤسسة التعليمية فى تحقيق أهدافها [١]. ويمكن التعبير عن المخرجات الكمية للتعليم الجامعى بأعداد الخريجين فى كليات جامعة قاريونس المختلفة ، كما سيوضحه الجدول رقم (٧) حيث يوضح أعداد خريجى كليات جامعة قاريونس فى الفترة ما بين عامى ٨٩/١٩٩٠ - ٩٥/١٩٩٦ .

جدول رقم (٧)

يوضح تطور خريجى جامعة قاريونس فى الفترة من ٨٩/١٩٩٠ - ٩٥/١٩٩٦ [١]

الكلية / السنة	الآداب والتربية	الاقتصاد	القانون	العلوم	الهندسة	المجموع
١٩٩٠/٨٩	٤٠٤	٤٦٧	١٠٦	١٨٢	١٦٤	١٣٢٣
١٩٩١/٩٠	٤٠٩	٤٤٣	٢٦٣	٢٠١	١٣٢	١٤٤٨
١٩٩٢/٩١	٤٤٩	٥٤٦	٢٩١	٣٢٦	٧٨	١٦٩٠
١٩٩٣/٩٢	٦١٥	٤٧٢	٢٥٢	٣٠٤	١٤٥	١٧٨٨
١٩٩٤/٩٣	٧٢٢	٥٨٠	٢٩٧	٤٠٢	١٣٧	٢١٣٨
١٩٩٥/٩٤	٩٣٦	٧٠٦	٢٧٦	٣٠٣	١٤٧	٢٣٦٨
١٩٩٦/٩٥	١١٠١	٦٩٦	٢٦٠	٢٨٥	١٧٨	٢٥٢٠
	٤٦٣٦	٣٩١٠	١٧٤٥	٢٠٠٣	٩٨١	١٣٢٧٥

ومن أبرز الملاحظات فى الجدول رقم (٧) ما يلى :

- يتضح أن نسبة الخريجين من الكليات النظرية تفوق نسبة الخريجين من الكليات التطبيقية ، وهذا التفوق يكاد يكون متقارباً فى جميع السنوات .
- ليس هناك زيادة تذكر فى عدد الخريجين بين عامى ٨٩/١٩٩٠ و ٩١/١٩٩٢ ماعدا كلية العلوم التى زاد عدد خريجيها إلى أكثر من مائة خريج .

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٦ .

(٢) جامعة قاريونس : سجل الجريجين من العام الجامعى ٨٧/١٩٨٨ إلى ٩٥/١٩٩٦ ، بنغازى ، ١٩٩٧.

- ابتداء من العام الجامعى ٩٢/١٩٩٣م بدأ أعداد الخريجين يزداد زيادة ملحوظة وخاصة بالنسبة لكليتى الآداب والتربية والاقتصاد والتجارة .
- يمثل عدد خريجى كلية الآداب والتربية أعلى نسبة حيث وصل عدد خريجيها فى العام الجامعى ٩٥/١٩٩٦ إلى (١١٠١) خريج ، وهذا راجع إلى الاقبال الكبير على هذه الكلية من قبل الطالبات ، حيث يمثلن أكثر من ٨٥ ٪ من إجمالى هذه الكلية .

٢ - البحث العلمى :

يعتبر البحث العلمى أحد الوظائف الهامة للجامعة وناتج نظام التعليم الجامعى . وهو وسيلة الإنسان لإيجاد الحقائق العلمية عن ذاته أو عن بيئتة أو عن مجتمعه أو عن عالمه العريض فى ماضيه وحاضره أو فى مستقبله [١].

ولم تقبل الجامعة فكرة البحث العلمى كوظيفة أساسية لها إلا فى أوائل القرن التاسع عشر ، وظلت الجامعة لقرون طويلة متخلفة عن مطالب العلم الجديد ، مما جعل البحث العلمى يزدهر فى أماكن أخرى بعيدة عن الجامعات وفى أكاديميات وجمعيات ومختبارات علمية خاصة ، وما أن استجابت الجامعات - وخاصة الأوروبية ثم الأمريكية - إلى مطالب البحث والكشف عن العلميين وفتح مختبراتها لمختلف أوجه النشاط حتى انقطع أساتذتها وطلابها أو بعضهم إلى مهمة البحث العلمى، وأخذت القيادة فى ذلك الجامعات الألمانية التى صارت نموذجاً ونبراساً للجامعات البحثية الجديدة [٢].

وبذلك أصبحت الجامعات هى معاقل العلم الأساسية ، وهى الأصل لجميع المؤسسات الأخرى ، كمراكز البحوث ومؤسسات الطاقة الذرية وغيرها من معاهد البحوث المتخصصة والمورد الطبيعى الأعظم من القوة البشرية للنشاط العلمى فى المجتمع [٣].

---

(١) خالد الهاشمى : جامعة بغداد واجباتها وأهدافها ، مشكلات التعليم الجامعى فى البلاد العربية ، جامعة الدول العربية ، بنغازى ، ١٩٦١ ، ص ٩٤ .

(٢) محمد سيف الدين فهمى : اتجاهات التغيير والتطوير فى التعليم الجامعى وموقف جامعات دول الخليج منها ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، العدد الثامن والعشرين ، السنة التاسعة ، الرياض ، ١٩٨٩ ، ص ١٣ .

(٣) محمد إبراهيم ناصر : ربط مراكز البحوث والجامعات ، الجامعات العربية والمجتمع العربى المعاصر ، المؤتمر العام الثانى المنعقد بجامعة القاهرة ٧-١٤ نوفمبر ، اتحاد الجامعات العربية ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٣ ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٣٥ .

والجامعات على اختلاف أنواعها ومواطنها وأعمارها تقوم تقريباً بنفس الأدوار والمهمات على الرغم مما قد يكون بينها من اختلاف فى الأهداف والغايات ، فالجامعة ينتظر منها أن تقوم بأدوار ثلاثة متكاملة هى : التدريس ، البحث العلمى ، وخدمة المجتمع [١].

ويبدو فى حالات كثيرة وبخاصة فى حالات الجامعات الحديثة النشأة ، أن المهمة الأولى للجامعات هى التدريس وتخريج المتخصصين الذين تحتاجهم ميادين العمل المختلفة ، إلا أن الدورين الآخرين لا يقل أى منهما أهمية عن التدريس بأى حال من الأحوال ، فالبحث العلمى – على سبيل المثال – هو أحد المؤشرات الرئيسية التى تؤخذ فى الاعتبار عند المقارنة بين الجامعات ومحاولة تفضيل إحداهما عن سواها . والجامعة التى لا ينشر أعضاء هيئة التدريس فيها أبحاثهم تظل قيمتها العلمية ، وبخاصة على المستوى العالمى منقوصة إلى حد كبير ، على الرغم مما قد يتميز به خريجوها من جودة الإعداد ، فجودة العلم وتقدمه مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالبحث ، والثورة العلمية التى تمتلكها البشرية اليوم ، جاءت عن طريق البحث العلمى وحده [٢].

ومع أن البحث نشأ بالجامعات وارتقى برقيها إلا أن حجم الاقبال عليه ودرجة الاهتمام بنتائجه والاستفادة منه قد إزدادت جميعها زيادة ملحوظة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية . وبخاصة فى نطاق الجامعات ، حيث انتشر الوعى الجامعى بأهمية البحث العلمى فى حياة الأفراد وامكانية استخدامه لتحسين ظروف الحياة وتطويرها [٣].

---

(1) Franic, M., Higher Education in the United States, Harvred University Press, 1960, p. 31 .

(٢) أحمد صيداوى : الدراسات العليا فى الجامعات العربية من الواقع إلى الحاجات ، التعليم الجامعى والعالى فى الوطن العربى عام ٢٠٠٠ ، المؤتمر العام السادس لاتحاد الجامعات العربية ، اتحاد الجامعات العربية ، الأمانة العامة ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٥ .

(٣) عبدالرحمن عدس : الجامعة والبحث العلمى ، دراسة فى الواقع والتوجيهات المستقبلية ، التعليم الجامعى والعالى فى الوطن العربى عام ٢٠٠٠ ، مجلة اتحاد الجامعات القومية ، الأمانة العامة ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٣٥٣ .

وتقع على الجامعة فى مجال البحث العلمى مجموعة من الأعباء هى [١]:

- إعداد الأفراد لممارسة مختلف المهن التى تحتاج إلى قدرات ذهنية عالية .
- ربط المجتمع ثقافياً وعلمياً بالعالم الخارجى ، فهى مصدر الإشعاع العلمى فى المجتمع وجهات استقبال المعرفة من العالم الخارجى .
- الاسهام فى تقدم العلم والمعرفة عن طريق البحث العلمى فى مختلف مجالات العلوم الأساسية والاجتماعية والإنسانية .
- الاسهام فى حل مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع عن طريق البحث العلمى .

والنظرة الشاملة للوظيفة البحثية للجامعة تؤكد على أنها تهدف إلى تنمية المعرفة وتطويرها ، وذلك من خلال اشتغال الأساتذة بالبحث وتدريب طلابهم عليه ، بإعتبار أن البحث العلمى عنصر هام وحيوى فى حياة الجامعة كمؤسسة علمية وفكرية بالإضافة إلى أن سمعة الجامعة مرتبطة بالأبحاث التى تنشرها .

وهكذا نرى أن البحث العلمى عملية فكرية منظمة من أجل تقصى الحقائق بغية الوصول إلى حلول صالحة للتطبيق أو التعميم ، والجامعات التى لا تنشط فيها حركة البحوث العلمية ولا تكثر فيها الندوات الفكرية والمؤتمرات التى تحشد فكر الأساتذة ، هى جامعات تهمل جزءاً كبيراً من واجباتها ولا تدفع بحركة المجتمع نحو نهضة علمية فكرية مؤثرة فى مجرى حياة المجتمع من حولها ، فالبحث العلمى جزء هام من رسالة الجامعة [٢].

وعلى الرغم من هذه الأهمية للبحث العلمى والذى يعتبر عنصراً أساسياً من إنتاجية عضو هيئة التدريس ، إلا أن الاهتمام به فى الجامعات العربية لا يزال ضعيفاً ، على الرغم من أن معظم هذه الجامعات تعتبر البحث العلمى وظيفة أساسية من وظائف

---

(١) مصطفى كمال طلبه : البحث العلمى فى خدمة المجتمع ، الجامعات العربية والمجتمع العربى المعاصر ، المؤتمر العام الثانى المنعقد بجامعة القاهرة ٧-١٤ نوفمبر ، اتحاد الجامعات العربية ، الأمانة العامة ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ١٢٣ .

(٢) إميل فهمى شنودة : من مشكلات التعليم الجامعى فى الوطن العربى ، مشكة هجرة الكفاءات العلمية ، رؤية تربوية معاصرة ، الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس ، المجلد الرابع عشر ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص ٤٧ .

الجامعة ، ففى الدول المتقدمة تصل نسبة البحث العلمى الناتج عن أعضاء هيئة التدريس ما يعادل ٣٣ ٪ من عبئهم الوظيفى ، بينما لا يصل أكثر من ٥ ٪ من عبء عضو هيئة التدريس فى الجامعات العربية [١].

وانطلاقاً من اهتمام جامعة قاريونس بالبحث العلمى ، فقد قامت فى سنة ١٩٧٣م بإنشاء مركز للبحوث والاستشارات وذلك لغرض توظيف الامكانيات والخبرات بالجامعة من أجل خدمة المجتمع والتفاعل مع قضاياه والمساهمة فى أنشطته والعمل على حل مشاكله ، بالإضافة إلى عقد الندوات والمؤتمرات العلمية وإقامة الدورات التدريبية والحلقات الدراسية .

وتشجيعاً من الجامعات لأعضاء هيئة التدريس على البحث العلمى فقد خصصت من ميزانيتها العامة مبلغ خمسمائة ألف دينار ليبى سنوياً للبحوث العلمية .

ويمكن تقسيم البحوث العلمية بجامعة قاريونس إلى ثلاثة أنواع هى :

أ – البحوث التى يجريها طلاب الدراسات العليا فى مرحلة الماجستير والدكتوراه (الرسائل العلمية) .

ب – البحوث التى يجريها أعضاء هيئة التدريس للترقية لوظائف أعلى (الإنتاج العلمى)

جـ – البحوث المشتركة بين الجامعات والجهات الأخرى من مؤسسات وشركات الإنتاج والخدمات ، وكذلك البحوث المشتركة مع جامعات ومراكز بحوث من خارج القطر لدراسة بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية بليبيا . إلا أن هذا النوع من البحوث قليل جداً بالقياس إلى ما أنجز من بحوث بالقسم الأول والثانى ، مما جعل البعض يصف البحث العلمى بالجامعة بأنه بحث أكاديمى فى أغلب الأحيان ، كما يغلب عليه الطابع الفردى .

٣ – خدمة المجتمع :

تعتبر خدمة المجتمع إحدى مخرجات نظام التعليم الجامعى ، فالجامعة تساهم فى حل مشكلات المجتمع بما تقدمه من خدمات وأبحاث علمية تساعد على تذليل الكثير من

---

(١) انطوان زحلان : احتياجات الوطن العربى المستقبلية من القوى البشرية ، منتدى الفكر العربى ، عمان ١٩٩٠ ، ص ٤٧ .

العقبات التى تواجه المجتمع سواء أكان ذلك فى المجال الزراعى أو الصناعى أو الاجتماعى .

وجامعة قاريونس تقوم بخدمة المجتمع وذلك عن طريق توظيف إمكاناتها وخبراتها لخدمته والتفاعل مع قضاياه والمساهمة فى أنشطته والعمل على حل مشاكله. ويعتبر الطلبة الخريجون بما غرسته فيهم من قيم وسلوك وتربية وتعليم من أكثر مخرجات الجامعة التصاقاً بالمجتمع وخدمة له ، حيث يلتحقون بسوق العمل ويسهمون فى تنمية المجتمع فى الجوانب الاقتصادية والثقافية والإنسانية ، ومن ثم يشاركون فى رقى العالم والإنسانية المحيطة بهم .

كما أن الجامعة تقوم بفتح باب القبول للدراسات العليا للخريجين فى مختلف التخصصات ، وبذلك تساهم فى توفير الكوادر البشرية المؤهلة للمناصب القيادية فى المجتمع .

أما فى مجال الخدمات العامة فإنها تقوم بتدريب العاملين بالحكومة والقطاع العام والخاص وذلك عن طريق عدد من المراكز التى أنشأت لغرض خدمة المجتمع الليبى ، وتتمثل هذه المراكز فى :

١ – مركز اللغات : وهو يتبع كلية الآداب والتربية ووظيفته تدريس اللغة الانجليزية والفرنسية والايطالية ، بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأجانب المقيمين بليبيا .

٢ – مركز الحاسوب : وذلك لغرض تعليم وتدريب الطلبة والعاملين بالجامعة وغيرهم من أفراد المجتمع الراغبين فى الانتساب لدوراته المتنوعة ، وهذا لغرض الرفع من كفائتهم العلمية والفنية فى هذا المجال .

٣ – مركز الاستشارات والخدمات : ويقوم بخدمة المجتمع عن طريق تقديم الاستشارات فى مجال المياه والتربة .

٤ – مركز البحوث الاقتصادية : وهو يتبع كلية الاقتصاد ويقوم بتقديم الخبرة والاستشارات فى مجال الاقتصاد والتجارة للجهات العامة والخاصة ، كما يقوم بعقد الندوات والمؤتمرات العلمية وإقامة الدورات التدريبية والحلقات الدراسية للعاملين فى المجال الاقتصادى والتجارى . بالإضافة إلى ذلك تقوم الجامعة بفتح

مكتبتها المركزية أمام الباحثين والدارسين من غير الطلبة للإستفادة من المراجع والمحفوظات والدوريات الموجودة بها .

وبعد أن تم التعرف على نظام التعليم بجامعة قاريونس ومكوناته الأساسية وتحليل مدخلاته ومخرجاته ، سيتطرق الباحث فى الفصل القادم لدراسة الكفاية الداخلية وجوانبها وتحليل نظام التعليم الجامعى ، وكذلك التعرف على مؤشرات الكفاية الداخلية لنظام التعليم الجامعى .